

قِسَايَاتُ مَنْ فَضَّلَ بَائِلُ

أَمِيرِ الْمَوْمَنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِقِتْلَةِ
الْعِلَامَةِ الْمَحْقُوقِ
السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَزِزِّ الْطَبَّاطِبَايِي فَتْحُهُ

عَبْدُ اللَّهِ
مَلِكَةُ الْمَحْقُوقِ الْطَبَّاطِبَايِي فَتْحُهُ

BP

٣٧/٤

/ط٢

ق٢

١٤٣١

حقوق طباطبائي

مكتبة المجمع قسطنطينية

قِسَائَاتٌ مِنْ فَضَائِلِ

أَمِيرِ الْمَوْمِنِينَ ^{عليه السلام}

بِقِطْعَةٍ

لِعَالِمَةِ الْحَقِّقَاتِ

السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّبَّاطِبَايُ

وَعِيْلِهِ

مكتبة المجمع قسطنطينية



دليل الكتاب

٧	مقدمة الإعداد
٩	حديث سد الأبواب
١١	حديث أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٢	حديث ابن عباس
١٣	حديث ابن عمر
١٤	حديث سعد بن أبي وقاص
١٥	حديث البراء بن عازب
١٦	حديث جابر بن سمرة
١٦	حديث جابر بن عبد الله
١٧	حديث حذيفة بن أسيد
١٧	حديث عمر
١٧	حديث بريدة الأسلمي
١٧	حديث أبي سعيد الخدري
١٨	حديث أبي الحمراء
١٨	حديث أنس بن مالك

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٦

٢١ حديث صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢٣ حديث رد الشمس

٢٨ حديث الثقلين

٣٠ موقف يوم عرفة

٣١ موقف يوم غدیر خم

٣٦ موقف مسجد المدينة

٣٧ موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه في الحجرة

٤٤ الأعمش وموقفه من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام

٥٤ حديث قسيم النار

٦٠ الحاكم وكتابه قصة حديث الطير

٦٧ حديث الطير

٧٠ حديث أمير المؤمنين عليه السلام

٧٠ حديث سعد بن أبي وقاص

٧٠ حديث أبي سعيد الخدري

٧٠ حديث أبي رافع

٧١ حديث جابر

٧١ حديث حبشي بن جنادة

٧١ حديث يعلى بن مرة

٧١ حديث ابن عباس

٧٢ حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٧٣ حديث أنس بن مالك

مقدمة الاعداد:

بسم الله الرحمن الرحيم

للمحقق الطباطبائي طاب ثراه دراسة معمقة حول ما ألفه أهل السنة عن أهل البيت عليهم السلام ، نُشر قسم منها على صفحات «تراثنا» باسم: «أهل البيت في المكتبة العربية». ثم قامت مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بإعداده وطبعه ونشره على شكل كتاب مستقل بمناسبة مرور الذكرى السنوية الأولى على رحيله قدّس سرّه.

ودراسته هذه لا تعدّ إحصاءً فحسب ، بل قدّس سرّه تطرق فيها إلى ذكر اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ومحتواه ومخطوطاته ، وترجمة المؤلف و... وطبعاته وشروحه وترجماته ومختصراته و...

كما وتطرّق فيها استطراداً إلى بحوث مهمّة لها صلة بفضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام من ذكر أسانيدھا وطرقھا وألفاظھا و...

سبق وأن نشرت مع إضافات وتصحيحات من المؤلف قدّس سرّه في المجلد الأول من كتاب «المحقق الطباطبائي في ذكره السنوية الأولى» .

ثم ارتأت مكتبة المحقق الطباطبائي رحمته الله استلال هذه البحوث وطبعها بشكل مستقل .

وهذه البحوث عبارة عن:

١ - حديث سدّ الأبواب ، بَحْثُهُ بعد كتاب «شدّ الأثواب في سدّ

الأبواب» للسيوطي .

٢ - حديث صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله ، ذكره بعد كتاب

«صعود علي عليه السلام على منكب النبي صلى الله عليه وآله» للحسكاني .

٣ - حديث ردّ الشمس ، تطرق إليه بعد كتاب «جمع طرق ردّ

الشمس» لمحمّد بن أسعد الجوّاني .

٤ - حديث الثقلين ، ذكره بعد كتاب «طرق حديث إني تارك فيكم

الثقلين» لابن القيسراني .

٥ - الأعمش وموقفه من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام .

٦ - حديث قسيم النار ، تطرق إليه بعد كتاب «مناقب أمير المؤمنين

عليه السلام» للأعمش .

٧ - الحاكم وكتابه قصة الطير .

٨ - حديث الطير ، تحدّث عنه بعد كتاب «قصة الطير» للحاكم

النيشابوري .

نسأل الله العليّ القدير أن يرفع في درجات فقيدنا الراحل وأن يحشره

مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسادته أبناء الرسول من أهل بيت النبوة ، الذين

كان يمسي ويصبح بذكرهم والتأليف في فضائلهم وحقّانيتهم وتبيين

مظلوميتهم .

[١]

حديث سدّ الأبواب

حديث سدّ الأبواب هو ما رواه زيد بن أرقم ، قال : كان
لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في
المسجد ، فقال يوماً : « سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي » .
قال : فتكلّم في ذلك أناس ! قال : فقام رسول الله ﷺ
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أمّا بعد ، فإنني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي بن
أبي طالب ، فقال فيه قائلكم ! وإنني والله ما سدّدت شيئاً
ولا فتحتّه ، ولكنني أمرت بشيء فاتّبعته » .

أخرجه أحمد في المسند ٣٦٩/٤ ، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٨٥ ،
وفي مناقب علي رقم ١٠٩ .

والنسائي في خصائص علي : ١٣ ، وفي السنن الكبرى كما في القول
المسند : ٢١ .

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في جمع الجوامع ٥٤٦/١،
وكنز العمال ٥٩٨/١١ و٦١٨.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ١٨٥/٤ في ترجمة ميمون ثم قال: وقد
روى هذا من طريق أصلح من هذا.

وأخرجه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ١٢٥/٣، والذهبي
في تلخيصه وحكما بصحة إسناده.

وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما
ليس في الصحيحين كما في القول المسدّد: ٢١.

وأخرجه الديلمي في الفردوس في حرف السين بلفظ: «سدّوا
الأبواب كلّها إلّا باب علي» ورمز له خ ات حل، وقال ابنه في مسند
الفردوس: رواه أحمد بن حنبل....، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه رقم ٣٢٤.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٤١/٧ و٣٤٢، والعيني في عمدة
القاري ٥٩٢/٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٤/٩ وقال: ورواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ العسقلاني في فتح الباري ١٥/٨، والقول المسدّد:
٢٠، والسمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٤/٢ و٤٧٥ وقال: أخرجه أحمد
والنسائي والحاكم ورجالهم ثقات.

وأخرجه الخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٣٤ وسبط ابن
الجوزي في تذكرة خواص الأمة: ٤٦، والمحّب الطبري في الرياض النضرة
١٩٣/٢، وفي ذخائر العقبى: ٧٦، والسيوطي في جمع الجوامع ٥٤٦/١،
وفي شدّ الأثواب، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٦، والمتقي في كنز

العمّال ٦١٨/١١، والقاري في المرقاة ٥٧٥/٥.

ثمّ في الباب رواية جمع من الصحابة، فقد ورد من رواية بضعة عشر رجلاً، منهم: أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عبّاس، وابن عمر، وسعد بن أبي وقاص، والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبدالله، وحذيفة ابن أسيد، وعمر بن الخطّاب، وبُرَيْدة الأسلمي، وأبي سعيد الخدري، وأبي الحمراء، وأنس بن مالك، وعائشة.

ونحن نذكر ما تيسّر لنا منه بأوجز ما يمكن، فلا يسع المجال لذكر ألفاظ الأحاديث وطرقها المتعدّدة، وإنّما نقتصر على ذكر بعض المصادر:

فأمّا حديث أمير المؤمنين عليه السلام:

فقد أخرجه البزار في مسنده بثلاث طرق كما في كشف الأستار بزوائد البزار رقم ٢٥٥١ و ٢٥٥٢ و ٢٥٥٣، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٩، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند علي عليه السلام، وشدّ الأثواب، والمتقي في كنز العمّال ١٧٥/١٣ رقم ٣٦٥٢١ و ٣٦٥٢٢.

وهو ممّا احتجّ به عليه السلام على أصحاب الشورى في مناشدته يوم الشورى عند عدّ مناقبه التي تفرّد بها فقال عليه السلام: أنشدكم بالله أفياكم مطهر غيري، إذ سدّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أبوابكم وفتح بابي وكنت معه في مساكنه ومسجده...؟ قالوا: اللهم لا.

أخرجه المحاملي في أماليه والعقيلي في الضعفاء ٢١٢/١، والحافظ الدارقطني فيما أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر رقم ١١٣١، وأخرجه أيضاً برقم ١١٣٢.

وأخرجه الحافظ ابن مردويه ، ومن طريقه أخرجه أخطب خوارزم
في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢٢ ، وأخرجه صدر الدين
الحموي في فرائد السمطين في الباب ٥٢ بإسناده عن الخوارزمي .

وأما حديث ابن عباس :

فقد أخرجه الترمذي في السنن ٦٤١/٥ ، وفي طبعة ١٧٦/١٣ ،
وأحمد في المسند ٣٣٠/١ و ٣٣١ ، وفي طبعة أحمد شاكر ٢٥/٦ رقم
٣٠٦٢ وصحح إسناده ، ورقم ٣٠٦٣ ، وفي فضائل الصحابة رقم ١١٦٨ ،
وفي مناقب علي رقم ٢٩١ ، والنسائي في خصائص علي : ٨ ، وفي السنن
الكبرى ، والكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدد : ٢١ ، و ٢٢ .
وأخرجه الحافظ الطبراني في معجميه الكبير والأوسط كما في القول
المسدد ، ومجمع الزوائد ١٢٠/٩ .

وأخرجه الحافظ الطحاوي في مُشكل الآثار كما في القول المسدد :
٢٥ ، والمعتصر من المختصر من مُشكل الآثار ٣٣٢/٢ .
وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٢٢٢/٤ .

وأخرجه ابن الزيات عمر بن محمد بن علي الصيرفي في جزء من
حديثه (موجود في المجموع رقم ٥٦ من مجاميع المكتبة الظاهرية) .
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف رقم ٤٣ ، والحاكم في المستدرک
على الصحيحين ١٣٢/٣ ، والذهبي في تلخيصه وحكما بصحة إسناده .
وأخرجه الحافظان أبو يعلى والمحاملي ، ومن طريقهما الحافظ ابن
عساكر برقم ٢٤٩ و ٢٥٠ .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١٥٣/٤ ، وابن المغازلي

(ابن الجلابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٧ و ٣٠٨ .
وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمته عليه السلام برقم ٢٤٩
و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٣٢٣ و ٣٢٦ ، وفي أماليه في الجزء ٢٢٢ (الموجود في المجموع
١٦ في الظاهرية) ، وفي الأربعين الطوال ، وعنه الكنجي في كفاية الطالب : ٢٤١ .
ويوجد أيضاً في وفاء الوفاء ٤٧٧/٢ وفي ٤٧٨ .
وأخرجه الحافظ ابن النجار في الدرّة الثمينة في تاريخ المدينة
المطبوع بآخر كتاب شفاء الغرام ٢٦٤/٢ ، وجامع الأصول رقم ٦٤٩٤ ،
والفردوس ومسنده في مشكاة المصابيح ٢٤٦/٣ رقم ٦٠٩٦ ، وفرائد
السمطين ٢٠٧/١ ، والرياض النضرة ١٩٢/٢ ، وتذكرة خواص الأمة : ٤٦ ،
وفتح الباري ١٥/٨ وقال : أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات ، وفي
الاصابة في ترجمته عليه السلام ٥٠٢/٢ ، وفي طبعة طه الزيني ٥٩/٧ ، وكنوز
الحقائق : ٨٤ ، وإرشاد الساري ٨١/٦ ، وشذّ الأثواب ٥٧/٢ وفي : ٥٨ من
طبعة محيي الدين عبد الحميد ، وكنز العمال ٦٠٠/١١ ، والمروقة ٥٧٢/٥ و ٥٧٥ .

وأما حديث ابن عمر :

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف كما في كنز العمال ١١٠/١٣ ،
وأحمد في المسند ٢٦/٢ - وفي طبعة أحمد شاكر ١٦/٧ رقم ٤٧٩٧
وقال : إسناده صحيح - ، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٥٥ و ١٠١٢ بإسناد
صحيح ، وفي مناقب علي رقم ٧٨ و ١٣٤ .
وأخرجه النسائي والطبراني - في الأوسط - وأبو نعيم ، وعنهم الحافظ
المزّي في تهذيب الكمال في ترجمة العلاء بن عرار ، وأشار ابن حجر إلى
حديثه هذا في تهذيب التهذيب ١٨٩/٨ .

وأخرجه الحافظ أبو يعلى، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٠/٩ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح، وفي القول المسدّد: ٢٣، وروى النسائي أيضاً حديث ابن عمر بسند آخر صحيح. وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدّد: ٢٣، وشذّ الأثواب، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في ذكر أخبار اصبهان ٢٧٦/١ و ٢١٠/٢. وأخرجه ابن المغازلي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٩. وأخرجه ابن الحمامي في الجزء الأربعين من الفوائد الصحاح، تخريج ابن أبي الفوارس (الموجود في المجموع ٧٣ من مجاميع المكتبة الظاهرية).

وأخرجه الحافظ ابن عساكر بالأرقام ٢٨٣ - ٢٨٨ و ٣٢٨. وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمته عليه السلام ٢١٤/٣. وأخرجه صدر الدين الحمّوئي في فرائد السمطين ٢٠٧/١، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٤١/٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٩. وأخرجه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨، والسمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٥/٢ عن أحمد وقالوا: إسناده حسن. وأخرجه الحافظ في الفتح عن النسائي أيضاً وقال: ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره. وراجع المرقاة ٥٧٥/٥، وشذّ الأثواب في سدّ الأبواب ٥٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، والصواعق المحرقة: ٧٦.

وأما حديث سعد بن أبي وقاص: فقد أخرجه أحمد في المسند ١٧٥/١، وفي طبعة أحمد شاكر

٥٨/٣ رقم ١٥١١، والنسائي في خصائص علي: ١٣.
وأخرجه الحفاظ: أبو يعلى في مسنده ٦١/٢ رقم ٧٠٣، والبزار في
مسنده، والطبراني في المعجم الأوسط، وعنهم الهيثمي في مجمع الزوائد
١١٤/٩.

وقال ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨: أخرجه أحمد والنسائي
- وإسناده قوي - وفي رواية للطبراني في الأوسط... ورجالها ثقات.
وأخرجه ابن عدي في الكامل.

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجلابي) المالكي في كتاب مناقب أمير
المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٤ و ٣٠٦.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر رقم ٣٢٧ و ٣٩٥، وابن كثير في البداية
والنهاية ٣٤٢/٧، والعيني في عمدة القاري ٥٩٢/٧، والقسطلاني في
إرشاد الساري ٨١/٦ وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسناده قوي، وفي
رواية الطبراني برجال ثقات، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة
١٩٢/٢، وابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٨٣/١، والحافظ العسقلاني في
فتح الباري ١٥/٨، وفي القول المسدّد: ٢٢، والسمهودي في وفاء الوفاء
٤٧٤/٢ و ٤٧٩، والسيوطي في شدّ الأثواب، والقاري في المرقاة ٥٧٥/٥.
وأخرجه الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس في الجزء الأربعين من
فوائده في الورقة ٦٥/أ كما في تعليقات فضائل الصحابة ٥٦٧/٢ فقد حكاه
عنه وعن الحاكم في المستدرک ١١٦/٣.

وأما حديث البراء بن عازب:

فقد أخرجه أبو بكر الروياني في مسنده في الجزء ٢٢، الورقة ٥٩/أ

من مخطوطة المكتبة الظاهرية .

وأبو جعفر محمد بن عمرو البحيري في أماليه ، الموجود في
المجموع رقم ٧٣ من مجاميع المكتبة الظاهرية .

وأخرجه ابن عدي في كتاب الكامل في ترجمة زافر .

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجلابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

رقم ٣٠٥ .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام

برقم ٣٢٥ وفي ترجمة مسكين بن بكير .

وابن كثير في البداية والنهاية ٣٤٢/٧ ، والحلي في السيرة

٣٤٦/٣ .

وأما حديث جابر بن سمرة :

فقد أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٤/٢ رقم ٢٠٣١ ،

والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٩ ، وابن حجر في فتح الباري ١٥/٨ ،

والقسطلاني في إرشاد الساري ٨١/٦ ، والسمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٥/٢

و٤٧٩ ، والسيوطي في شدّ الأثواب ، وفي تاريخ الخلفاء في ترجمة أمير

المؤمنين عليه السلام .

وأما حديث جابر بن عبد الله :

فقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٥/٧ ، والحافظ ابن عساكر

رقم ٣٢٥ و٣٢٦ ، وفي ترجمة زيد بن علي من تاريخه ، والرافعي في

التدوين ١٠/٣ ، والسيوطي في جمع الجوامع ٥٤٦/١ ، والمتقي في كنز

العمّال ١٣٧/١٣ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٨٧.

وأما حديث حذيفة بن أسيد :

فقد أخرجه ابن المغازلي المالكي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٣٠٣.

وأما حديث عمر :

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧٠/١٢ ، والحافظ أبو يعلى في مسنده ، والحاكم في المستدرک ١٢٥/٣ ، والذهبي في تلخيصه ، وابن السّمّان في الموافقة ، والزمخشري في مختصر الموافقة ، والخوارزمي في المناقب : ٢٦١ ، وابن عساكر : ٢٨٢ ، وابن كثير في تاريخه ٣٤١/٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٠/٩ ، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند عمر من قسم الأفعال ، وفي تاريخ الخلفاء والخصائص الكبرى ٢٤٣/٢ ، والمتّقي في كنز العمّال ١١٠/١٣ و ١١٦ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة ٧٦ ، والطبري في الرياض النضرة ١٩٢/٢ ، والحمّوثي في فرائد السمطين ٣٠٠/١ ، والجزري في أسنى المطالب : ١٢.

وأما حديث بُريدة الأسلمي :

فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة وعنه السيوطي في اللآلئ المصنوعة ، والحمّوثي في فرائد السمطين ٢٠٥/١.

وأما حديث أبي سعيد الخدري :

فقد أخرجه القاضي وكيع في أخبار القضاة ١٤٩/٣ بسندين ، وأحمد

ابن حنبل ، والحاكم في المستدرک ١١٧/٣ ، والنووي في المجموع - شرح
المهذب - ١٧٥/٣ ، والخطيب التبريزي في المشكاة ٢٤٦/٣ ، والمتقي
في كنز العمال ، والهيثمى في مجمع الزوائد ١١٤/٩ وقال : إسناده أحمد
حسن .

وأما حديث أبي الحمراء :

فقد أخرجه الحافظ ابن مردويه الاصبهاني بإسناده عن أبي الحمراء
وحبة العرنى ، وعنه السيوطى فى الدرّ المنثور فى سورة النجم فى تفسير
قوله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ ١٢٢/٦ .

وأما حديث عائشة فقد أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٤٠٨/١
عن جسة عن عائشة عن النبى ﷺ : « سدّوا هذه الأبواب إلّا باب
على » .

وأما حديث أنس بن مالك :

فقد أخرجه العقيلي فى الضعفاء ٣٤٦/٤ فى ترجمة هلال بن سويد ،
والإدريسى فى النظم المتناثر فى الحديث المتواتر حيث عدّ هذا الحديث
من الأحاديث المتواترة وعدّ جماعة من الصحابة ممّن رواه ، قال فى
ص ١٢٢ :

رواه سعد ، وزيد بن أرقم ، وابن عباس ، وجابر بن سمرة ، وابن
عمر ، وعلي ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وبريدة .
أقول : وممّن صرح بتواتره الحافظ السيوطى فى كتاب شدّ الأثواب

في سدّ الأبواب^(١) ص: ٥٤: وللأمر بسدّ الأبواب في المسجد النبوي طرق كثيرة تبلغ درجة التواتر.

وقال في ص ٥٨ - بعد إيراد شيء من أحاديث الباب -: فهذه أكثر من عشرين حديثاً في الأمر بسدّ الأبواب وبقيت أحاديث أخر تركتها كراهة الإطالة.

وقال في ص ٥٩: فصل: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه ﷺ منع من فتح باب شارع إلى [ال] مسجد ولم يأذن لأحد... إلّا لعلّي... ثم إنّ النبي عليه الصلاة والسلام أسند ذلك إلى أمر الله به وإنه لم يسدّ ما سدّ ولم يفتح ما فتح إلّا بأمره تعالى.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٥/٨ - بعد إيراد أحاديث الباب -: وهذه الأحاديث يقوّي بعضها بعضاً، وكلّ طريق منها صالح للإحتجاج فضلاً عن مجموعها.

وقال في القول المسدّد ص ٢٠ - بعد الكلام على حديث ابن عمر -: وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور، وله طرق متعدّدة، كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحّته على طريقة كثير من أهل الحديث...

ثمّ حكى عن البزار أنّه قال في مسنده: إنّ حديث سدّوا كلّ باب في المسجد إلّا باب علي جاء من رواية أهل الكوفة... على أنّ روايات أهل الكوفة جاءت من وجوه بأسانيد حسان.

(١) طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة بتحقيق محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٨، في أوائل الجزء الثاني من كتاب «الحاوي للفتاوي» للسيوطي، وكل ما نقلت هنا فمن هذه الطبعة.

وقال الحافظ العسقلاني في القول المسدّد أيضاً ص : ٢٣ : فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدلّ على أنّ الحديث صحيح دلالة قوية وهذه غاية نظر المحدث .

أقول : قد عرفت فيما تقدّم تصريح جمع من الحفاظ وأئمة هذا الشأن بصحة غير واحد من أحاديث الباب وتصحيح جملة من أسانيدھا وطرقھا وتوثيق رجالھا .

منها : ما تقدّم من رواية زيد بن أرقم وتصحيح الحاكم والذهبي والضياء المقدسي والهيثمي والعسقلاني والسمهودي له .

ومنها : ما تقدّم من حديث ابن عباس ، وقد أخرجه الترمذي في سننه ، والنسائي في السنن الكبرى ، وأحمد في المسند ، وتصحيح الأستاذ أحمد شاكر إسناده ، وكذا الحاكم رواه بسند صحيح صححه هو والذهبي ، وصحّح ابن حجر في الفتح إسناده أحمد والنسائي فراجع .

ومنها : ما تقدّم عن ابن عمر ممّا رواه أحمد بن حنبل في المسند والفضائل وتصريح محققيهما بصحة إسناده .

وكذا الهيثمي حكم بصحة إسناده أحمد وأبي يعلى كليهما .

وكذا الحافظ العسقلاني حكم - في القول المسدّد : ٢٣ - بصحة ما

رواه النسائي بطريقه .

ومنها : ما تقدّم عن سعد ، فقد حكم ابن حجر في فتح الباري بقوة

إسناده أحمد والنسائي وصحة إسناده الطبراني ، وقد تقدّم ذلك كلّ فراجع .

على أنّ الحديث إذا بلغ حدّ التواتر لا يُسأل عن إسناده ولا يُتوقف

قبوله على صحة السند ووثاقة رجاله .

حديث صعود علي عليه السلام علي منكب النبي ﷺ

قصة صعود علي عليه السلام علي منكب النبي ﷺ ما رواه عنه
الحفاظ والمحدثون وصححوه أنه قال :

انطلقت مع رسول الله ﷺ ليلاً حتى أتينا الكعبة فقال لي :
« اجلس » ، فجلست فصعد رسول الله ﷺ علي منكبي ، ثم
نهضت به ، فلما رأى ضعفي تحته قال : « اجلس » ؛ فجلست
فنزل رسول الله ﷺ وجلس لي فقال : « اصعد إلي
منكبي » ؛ ثم صعدت عليه ، ثم نهض بي حتى أنه ليخيل
إلي أنني لو شئت نلت أفق السماء .

وصعدت علي البيت فأتيت صنم قريش - وهو تمثال رجل
من صفر أو نحاس - فلم أزل أعالجه يمينا وشمالاً وبين
يديه وخلفه حتى استمكنت منه ، قال : ورسول الله ﷺ
يقول : « هيه هيه » ؛ وأنا أعالجه فقال لي : « اقذفه » ؛
فقدفته فتكسر كما تكسر القوارير .

ثم نزلت فانطلقنا نسعى حتى استترنا بالبيوت خشية أن
يعلم بنا أحد ، فلم يُرفع عليها بعد .

أخرجه باختلاف يسير ابن أبي شيبة في التاريخ ، وأحمد في المسند
٨٤/١ ، وفي طبعة أحمد شاكر ٥٧/٢ وصحح إسناده ، وفيه من رواية

عبدالله بن أحمد ٥١/١، وفي طبعة شاكر ٣٢٥/٢ والبزار في مسنده .
والنسائي في خصائص علي : ١٣٤ رقم ١٢٢ من طبعة الكويت ،
وأبو يعلى في مسنده ٢٥١/١ رقم ٢٩٢ واللفظ له ، والطبري في تهذيب
الآثار ٤٠٥ و ٤٠٦ ، والحاكم في المستدرک ٣٦٧/٢ و ٥/٣ وصححه هو
والذهبي ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٠٢/١٣ ، وفي موضح أوهام الجمع
والتفريق ٤٣٢/٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣/٦ ، والسيوطي في جمع
الجوامع في مسند علي ، والمتقي في كنز العمال ١٧١/١٣ عن ابن أبي شيبة
وأبي يعلى وأحمد وابن جرير الطبري والحاكم والخطيب .

وصعود أمير المؤمنين عليه السلام على كتف النبي صلى الله عليه وآله وكسر الأصنام
وتطهير الكعبة منها كان مرتين ، مرة قبل الهجرة ، وهي هذه ، ومرة يوم فتح
مكة ، وذلك مذكور في كتب السير والتواريخ .

قال المفجع البصري في قصيدة الأشباه :

فارتقى منكب النبي علي	صنوه ما أجل ذاك رقياً
فأماط الأوثان عن ظاهر	الكعبة ينفي الأرجاس عنها نقياً
ولو أن الوصي حاول مسّ النجم	بالكف لم يجده قصياً

وقال الناشئ :

فشرّفه خير الأنام بحمله	فبورك محمولاً وبورك حاملاً
فلما دحا الأصنام أومى بكفه	فكادت تنال الأفق منه أنامله

وقال أيضاً :

وكسر أصناماً لدى فتح مكة	فأورث حقداً كل من عبد الوثن
فأبدت له عليا قریش تراتها	فأصبح بعد المصطفى الطهر في محن
يُعادونه إذ أخفت الكفر سيفه	وأضحى به الدين الحنيفي قد علن

وقد حمل رسول الله ﷺ علياً في موقف ثالث ، وذلك يوم غدیر خم ، رفعه علی رؤوس الأشهاد وهم مائة ألف أو يزيدون حتى بان بياض إبطيهما ، فنصبه علماً للأمة وإماماً من بعده .

[٣]

حديث رد الشمس

هو أن النبي ﷺ كان يوحى إليه ، وكان رأسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه ، وقال : « صليت العصر يا علي ؟ » قال : لا ، فقال عليه السلام : « اللهم كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس . » قالت أسماء : فرأيتها غربت ، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت . وكان هذا بالصهباء من أرض خيبر من غزاة خيبر .

أخرجه جمع من الحفاظ والمحدثين بأسانيد متعددة وطرقه كثيرة ، وفيها طرق صحيحة ثابتة ، نص على ذلك غير واحد منهم ، وهي تنتهي إلى علي والحسين عليهما السلام ، وابن عباس وجابر وأبي هريرة ، وأبي رافع وأبي سعيد الخدري ، وأسماء بنت عميس .

أخرجه الحفاظ عن هؤلاء بطرقهم فمنهم :

١ - الحافظ أبو بكر بن أبي شيبه العبسي الكوفي ، المتوفى سنة ٢٣٥ .

٢ - الحافظ عثمان بن أبي شيبه العبسي الكوفي ، المتوفى سنة ٢٣٩ .

أخرجه عنهما الحافظ الطبراني في المعجم الكبير في مسند أسماء بنت عميس .

٣ - أحمد بن صالح المصري ، المتوفى سنة ٢٤٨ ، شيخ البخاري في صحيحه ، وأبو داود ، وهذه الطبقة ، قال البخاري : ثقة صدوق .

روى الحديث بطريقتين صحيحين وقال : لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء ، الذي روي لنا عنه عليه السلام ، لأنه من أجل علامات النبوة حكاها عنه الطحاوي في مشكل الآثار ١١/٢ .

٤ - الحافظ أبو بشر الدولابي ، المتوفى سنة ٣١٠ ، في كتاب الذرية الطاهرة الورقة ٢٨ ب من نسخة مكتبة كوبرلي .

٥ - الحافظ أبو جعفر الطحاوي الحنفي ، المتوفى سنة ٣٢١ ، في مشكل الآثار ٨/٢ و ٣٨٨/٤ .

٦ - الحافظ الطبراني ، المتوفى سنة ٣٦٠ ، في المعجم الكبير في مسند أسماء بنت عميس .

٧ - الحافظ أبو حفص بن شاهين ، المتوفى سنة ٣٨٥ .

٨ - الحاكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥ ، في تاريخ نيسابور .

٩ - الحافظ ابن مردويه الاصفهاني ، المتوفى سنة ٤١٦ .

١٠ - أبو إسحاق الثعلبي ، المتوفى سنة ٤٢٧ ، في قصص الأنبياء : ٣٤٠ .

١١ - أبو الحسن الماوردي ، أقضى القضاة ، المتوفى سنة ٤٥٠ ، في

أعلام النبوة : ٧٩ .

١٢ - الحافظ البيهقي ، المتوفى سنة ٤٥٨ ، في دلائل النبوة .

١٣ - الخطيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٦٣ ، في تلخيص المتشابه

في الرسم .

١٤ - الفقيه ابن المغازلي ، المعروف بابن الجلابي المالكي ، المتوفى

سنة ٤٨٣ ، في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٦ .

٢٥ حديث ردّ الشمس

١٥ - الحافظ ابن مندة الاصفهاني ، المتوفى سنة ٥١٢ ، نقله عنه

السيوطي .

١٦ - القاضي عياض المالكي ، المتوفى سنة ٥٤٤ ، في كتاب الشفاء :

. ٢٤٠ .

١٧ - الخطيب الخوارزمي الحنفي ، المتوفى سنة ٥٦٨ ، في كتاب

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

١٨ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي ، المتوفى سنة ٥٧١ ، في تاريخ

دمشق في ترجمة علي عليه السلام ٢٨٣/٢ بثلاث طرق .

١٩ - أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني ، المتوفى سنة

٥٩٠ ، في كتاب الأربعين المنتقى الباب ١٨ المنشور في «تراثنا» العدد

الأول .

٢٠ - الفخر الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦ ، في تفسيره .

٢١ - الرافعي القزويني ، المتوفى سنة ٦٢٣ ، في كتاب التدوين في

ذكر أهل العلم بقزوين ، المطبوع في حيدرآباد ٢٣٦/٢ .

٢٢ - الحافظ ابن النجار البغدادي ، المتوفى سنة ٦٤٢ ، في ذيل

تاريخ بغداد ١٥٤/٢ .

٢٣ - أبو المظفر يوسف بن قزغلي ، سبط ابن الجوزي ، المتوفى سنة

٦٥٤ ، في تذكرة خواص الأمة : ٥٥ .

٢٤ - الحافظ الكنجي الشافعي ، المتوفى سنة ٦٥٨ ، في كفاية

الطالب : ٣٨١ - ٣٨٨ .

٢٥ - القرطبي ، المتوفى سنة ٦٧١ ، في التذكرة : ١٥ .

٢٦ - المحب الطبري ، المتوفى سنة ٦٩٤ ، في الرياض النضرة

١٧٩/٢ .

٢٧ - صدر الدين الحموي الجويني ، المتوفى سنة ٧٢٢ ، في فرائد السمطين الباب ٣٧ ح ١٥٧ .

٢٨ - شهاب الدين النويري ، المتوفى سنة ٧٣٢ ، في نهاية الإرب ٣١٠/١٨ .

٢٩ - نور الدين الهيتمي ، المتوفى سنة ٨٠٧ ، في مجمع الزوائد ٢٩٦/٨ .

٣٠ - الحافظ أبو زرعة العراقي ، المتوفى سنة ٨٢٦ ، في طرح التثريب .

٣١ - الحافظ ابن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ ، في فتح الباري ١٦٨/٦ .

٣٢ - الحافظ العيني الحنفي ، المتوفى سنة ٨٥٥ ، في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ١٤٦/٧ .

٣٣ - شمس الدين السخاوي الحنفي ، المتوفى سنة ٩٠٢ ، في المقاصد الحسنة : ٢٢٦ .

٣٤ - الحافظ السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ ، في الخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

٣٥ - نور الدين السمهودي الشافعي ، المتوفى سنة ٩١١ ، في وفاء الوفا ٣٣/٢ .

٣٦ - الحافظ القسطلاني ، المتوفى سنة ٩٢٣ ، في المواهب اللدنية ٣٥٨/١ .

٣٧ - شمس الدين الدمشقي ، المتوفى سنة ٩٤٢ ، في سبل الهدى

٢٧ حديث ردّ الشمس

والرشاد في هدي خير العباد ، المعروف بالسيرة الشامية ، المطبوع في القاهرة .

٣٨ - الحافظ ابن الديبع الشيباني ، المتوفى سنة ٩٤٤ ، في تمييز

الطيب من الخبيث : ٨١ .

٣٩ - عبدالرحيم العباسي ، المتوفى سنة ٩٦٣ ، في معاهد التنصيص

. ١٩٠ / ٢

٤٠ - ابن حجر الهيتمي ، المتوفى سنة ٩٧٤ ، في الصواعق المحرقة :

٧٦ ، وفي شرح همزية البوصيري : ١٢١ .

٤١ - المتقي الهندي ، المتوفى سنة ٩٧٥ ، في كنز العمال ٣٤٩ / ١٢

رقم ٣٥٣٥٣ .

٤٢ - المولى علي القاري الحنفي ، المتوفى سنة ١٠١٤ ، في كتاب

المرقاة في شرح المشكاة ٢٨٧ / ٤ ، وفي شرح الشفا ١٢ / ٣ .

٤٣ - نور الدين الحلبي الشافعي ، المتوفى سنة ١٠٤٤ ، في السيرة

النبوية ٤١٣ / ١ .

٤٤ - الشهاب الخفاجي الحنفي ، المتوفى سنة ١٠٦٩ ، في كتابه نسيم

الرياض في شرح الشفا ١١ / ٣ .

٤٥ - الزرقاني المالكي ، المتوفى سنة ١١٢٢ ، في شرح المواهب

اللدنية ١١٣ / ٥ .

وراجع بقية المصادر وكلمات الأعلام في كتاب الغدير ١٢٦ / ٣ -

١٣٣ ، وتعليقات كتاب إحقاق الحق ٥٢١ / ٥ - ٥٣٩ و ٣١٦ / ١٦ ، وتاريخ

ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٢٨٣ / ٢ - ٣٠٧ .

ونظراً لكثرة طرق هذا الحديث وغزارة مادته أفردته بالتأليف جمع من

أعلام القوم ، منهم :

- ١ - أبو بكر الوراق محمد بن عبدالله الحافظ ، المتوفى سنة ٢٤٩ ، له كتاب طرق من روى ردّ الشمس .
- ٢ - أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي ، المتوفى سنة ٣٧٧ ، له حديث ردّ الشمس .
- ٣ - الحاكم الحسكاني أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحنفي النيشابوري ابن الحذاء ، المتوفى سنة ٤٨٣ ، مؤلف كتاب شواهد التنزيل ، له مسألة في تصحيح ردّ الشمس وإرغام النواصب الشمس .
- ٤ - أبو الحسن شاذان الفضلي .
- ٥ - أخطب خوارزم ضياء الدين أبو المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي المكي الخوارزمي ، المتوفى سنة ٥٦٨ ، له حديث ردّ الشمس .
- ٦ - الحافظ السيوطي جلال الدين عبدالرحمن ، المتوفى سنة ٩١١ ، له كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس .
- ٧ - شمس الدين الدمشقي أبو عبدالله محمد بن يوسف الصالحي ، المتوفى سنة ٩٤٢ ، له مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس .

[٤]

حديث الثقلين

حديث صحيح ، ثابت ، مشهور متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أخرجه الحفاظ وأئمة الحديث في الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم بطرق كثيرة صحيحة عن بضع وعشرين صحابياً ، منهم : علي بن أبي طالب عليه السلام ، وزيد بن أرقم ، وأبو سعيد الخدري ، وجابر بن عبدالله ، وجبير بن مطعم ،

وحذيفة بن أسيد، وخزيمة بن ثابت، وزيد بن ثابت، وسهل بن سعد،
وضمرة الأسلمي، وعامر بن ليل الغفاري، وعبدالرحمن بن عوف،
وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن حنطب، وعدي بن
حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو ذر، وأبو رافع، وأبو شريح الخزاعي، وأبو
قدامة الأنصاري، وأبو هريرة، وأبو الهيثم بن التيهان، وأم سلمة، وابن امرأة
زيد بن أرقم، وأم هانئ، ورجال من قريش.

فالنبي ﷺ لما أحس بقرب أجله أوصى أمته بأهم الأمور لديه
وأعزها عليه، وهما ثقلاه وخليفاه - كما في بعض نصوصه - وحث على
التمسك بهما واتباعهما، وحذر من تركهما والتخلف عنهما.

وكان ذلك منه ﷺ في مواقف مشهودة، فأعلنها صرخة مدوية كلما
وجد تجمعا من الأمة ومحتشداً من الصحابة ليبلغوه من وراءهم وينقلوه إلى
من بعدهم، وقد صدع بها ﷺ في ملأ من الناس أربع مرات:

١ - موقف يوم عرفة .

٢ - موقف يوم غدیر خم بالجحفة .

٣ - موقف في المسجد بالمدينة .

٤ - موقف في مرضه في الحجرة عندما رآها امتلأت من الناس .

والموقفان الأول والثاني هما أكبر تجمع للأمة في عهده ﷺ، فاستغلها
فرصة مؤاتية، فعهد إلى أمته عهده وأوصاهم بأهم ما كان معتلجاً في صدره،
وهو نصب علي عليه السلام خليفة من بعده، والحث على التمسك بالقرآن والعروة،
وصرح بأن ذلك مدار الهداية والضلالة من بعده، وكانت الفترة الزمنية لكل هذه
المواقف الأربعة أقل من تسعين يوماً، فتراه كرّر الأمر عليهم في ثلاثة أشهر
أربع مرات، وهو دليل شدة اهتمامه ﷺ بهذا الأمر المصيري، وشغل باله ﷺ

من حين حجّ بالناس ورآهم ملتفين حوله إلى آخر لحظة من حياته ﷺ .
وجاء في نهاية كثير من نصوصه : « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .
ومن أراد ان يعرف كيف خلفوه فيهما وهل عملوا بوصيته وأوامره
المؤكدّة فدونه التاريخ فليتصفحْه صفحةً صفحةً فيرى سيرة مستمرة وسُنّة
مطرّدة !

أبادوهم قتلاً وسمّاً ومثلةً كأنّ رسول الله ليسَ لهم أبٌ
كأنّ رسول الله من حكم شرعه على آله أن يقتلوا أو يصلبوا
وإليك المواقف الأربعة بنصوصها ومصادرها :

(١) موقف يوم عرفة :

أخرج الترمذي في سننه ٦٦٢ / ٥ رقم ٣٧٨٦ عن جابر بن
عبدالله قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجّته يوم عرفة وهو
على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتَه يقول :

« يا أيّها الناس ، إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن
تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » .

قال : وفي الباب عن أبي ذرّ وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن
أسيد .

وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة ، وعنه في كنز العمال ٤٨ / ١ الطبعة
الأولى .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٢ / ٢٥٠ ، والحكيم الترمذي في
نوادر الأصول : ٦٨ (الأصل الخمسون) ، والحافظ الطبراني في المعجم
الكبير ٦٣ / ٣ رقم ٢٦٧٩ ، والخطيب في المتفق والمفترق ، وعنه في كنز

..... حديث الثقلين ٣١

العمّال ٤٨/١ من الطبعة الأولى ، وفي مجمع الزوائد ١٩٥/٥ و ١٦٣/٩ ،
و ٣٦٣/١٠ و ٣٦٨ .

وأخرجه البغوي في المصابيح ٢٠٦/٢ ، وابن الأثير في جامع
الأصول ٢٧٧/١ رقم ٦٥ ، والرافعي في التدوين ٢٦٤/٢ في ترجمة أحمد
ابن مهران القطّان ، وهذا الحديث ساقط في الطبعة الهندية ! موجود في
مخطوطات الكتاب .

وأخرجه الحافظ المزّي في تهذيب الكمال ٥١/١٠ ، وفي تحفة
الأشراف ٢٧٨/٢ رقم ٢٦١٥ ، والقاضي البيضاوي في تحفة الأبرار وهو
شرحه على المصابيح ، والخوارزمي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام ١١٤/١ ،
والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٥٨/٣ ، وابن كثير في تفسيره
(طبعة بولاق بهامش فتح البيان) ١١٥/٩ ، والزرندي في نظم درر
السمطين : ٢٣٢ ، والمقرئزي في معرفة ما يجب لآل البيت النبوي : ٣٨ .

(٢) موقف يوم غدیر خمّ :

أخرج النسائي في السنن الكبرى وفي خصائص علي ^(١)

ص ٩٦ رقم ٧٩ قال : أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : حدّثنا

يحيى بن حمّاد ، قال : حدّثنا أبو عوانة ، عن سليمان ،

(١) فإنّ خصائص علي عليه السلام قد أدرجه المؤلف في سننه الكبرى فأصبح جزءاً منه ، وهو
موجود فيه في المجلّد الثالث من مخطوطة الخزانة الملكية بالمغرب المكتوبة سنة
٧٥٩ ، يبدأ فيها بالورقة ٨١ وينتهي بالورقة ١١٧ ، راجع مقدّمة الخصائص ، طبعة
مكتبة المعلّاء بالكويت سنة ١٤٠٦ ، تحقيق أحمد ميرين بلوشي ، ومنها نقلنا الحديث .
وقال محقّقه في التعليق على هذا الحديث : صحيح رجاله ثقات ، من رجال الشيخين ،
غير أنّ فيه عننة حبيب بن أبي ثابت وهو مدّلس لكنّه توبع ، وسليمان هو الأعمش .

قال : حدّثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : «كأنّي دعيت فأجبت ، وإنّي قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض» .

ثم قال : «إنّ الله مولاي وأنا وليّ كل مؤمن» ، ثم أخذ بيد علي فقال : «من كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

فقلت لزيد : سمعته من رسول الله ﷺ ؟ !
فقال : ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينه وسمعه بأذنيه^(١) .

(١) وقد عجب أبو الطفيل من زيد أشدّ العجب لما حدّثه بهذا الحديث ، إذ فهم منه بطبعه وفطرته النصّ على علي بالاستخلاف فكيف جاوزه إلى غيره ! فسأله متعجباً : سمعته من رسول الله ﷺ !
فأجابه زيد بن أرقم : ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينه وسمعه بأذنيه !
قال الكميت :

ويومُ الدوح دوحُ غديرِ خمٍّ أبـانَ له الولاية لو أطيعا
ولم أرَ مثْلَ ذاكِ اليومِ يوماً ولم أرَ مثْلَهُ حقّاً أضيعا
نعم وثب على الحكم ثائرون وأعانهم عليه المنافقون وجاملهم أصحاب المصالح
والمطامع وسكت عنهم الباؤون ثم الموتورون من جانب والتهديد بالنار
والممارسات القمعية من جانب آخر ، فكان ما كان ممّا لست أذكره
هذا وقد كان النبي ﷺ أخبر عليّاً عليه السلام بأنّ الأمة ستغدر بك ! وكان تقدّم إليه

وأخرجه باختلاف في اللفظ كل من البخاري في التاريخ الكبير^(١)،
ومسلم في صحيحه باب فضائل علي رقم ٢٤٠٨، وأحمد في المسند
١٧/٣ و ٣٦٦/٤، وعبد بن حميد في مسنده رقم ٢٦٥.

وأخرجه ابن أبي شيبه وابن سعد وأحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد،
وعنهم في الجوامع وكنز العمال.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في صحيحه، وعنه الحافظ ابن حجر في
المطالب العالية ٦٥/٤ رقم ١٨٧٣، وقال: هذا إسناد صحيح.

وأورده عنه البوصيري في إتحاف السادة، في المجلد الثالث، الورقة
٥٥ ب من مخطوطة طوپقپو، وقال: رواه إسحاق بسند صحيح.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(٢)، والدارمي في سننه ٣١٠/٢ رقم
٢٣١٩، وأبو داود في سننه، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص
الأمة: ٣٢٢، وأبو عوانة في مسنده، وعنه الشيخاني في الصراط السوي.
وأخرجه البزار عن أم هانئ، وعنه في وسيلة المال.

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص ٦٢٩ رقم ١٥٥١، وفي
ص ٦٣٠ رقم ١٥٥٥ بإسناده عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن
أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، ثم قال: قال الأعمش: فحدثنا عطية عن أبي

طابضفانن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي! وأخبر أصحابه أنهم سيبتلون
في أهل بيته، وأنهم سيفتنون من بعده، وكان ﷺ يرى مواقع الفتن في بيوتهم،
وكان أخبر أهل بيته ﷺ أنهم سيرون تطريداً وتشريداً....!

(١) التاريخ الكبير ٩٦/٣، أورد الإسناد وأوعز إلى المتن على عادته في كتاب التاريخ، لأن
الاهتمام فيه بتراجم الرواة.

(٢) في الورقة ٢٤٠ من مخطوطة مكتبة طوپقپو في إسلامبول، وعنه السخاوي في
الاستغلاب.

سعيد بمثل ذلك .

وأخرجه أيضاً ص ٦٢٩ رقم ١٥٥١ بإسناده عن زيد بن أرقم بلفظ آخر ، كما أخرج الحديث عنه وعن غيره من الصحابة بالفاظ أوجز تأتي الإشارة إليها .

وذكره اليعقوبي في تاريخه ١١٢/٢ ، والبلاذري في أنساب الأشراف ، في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ١١٠ رقم ٤٨ .

وأخرجه الحافظ الحسن بن سفيان النسوي - صاحب المسند - بإسناده عن حذيفة بن أسيد ، ومن طريقه أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية ٣٥٥/١ . وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١ بعدة طرق ، وأخرجه ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحح وعنه في جمع الجوامع ٦٦/٢ وكنز العمال ٣٦٤٤١/١٣ ، جامع الأحاديث .

وأخرجه ابن جرير الطبري عن حذيفة بن أسيد ، وعنه في جمع الجوامع ٣٥٧/٢ ، وكنز العمال ١٢٩١١ ، وجامع الأحاديث ١٤٥٢٣/٧ .

وأخرجه الطبري عن زيد بلفظ النسائي ، وعنه في جمع الجوامع ٣٩٥/٢ وكنز العمال ٣٦٣٤٠/١٣ وجامع الأحاديث ٧٧٧٣/٤ و١٥١١٢/٧ .

وأخرجه الطبري عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم ، وعنه في جمع الجوامع ٣٩٥/٢ وكنز العمال ٣٧٦٢٠/١٣ و٣٧٦٢١ وجامع الأحاديث ٨٠٧٢/٤ و٨٠٧٣ و١٥١٢٢/٧ .

وأخرجه الطبري عن أبي سعيد الخدري ، وعنه في جمع الجوامع ٣٩٥/٢ وكنز العمال ٣٦٣٤١/١٣ وجامع الأحاديث ١٥١١٣/٧ .

وأخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة ، رقم ٢٢٨ ، وهو الحديث ما قبل الأخير من الكتاب .

وأخرجه الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٣٠٧/٢ و ٣٦٨/٤ ،
والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن حذيفة بن أسيد .
وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٧٩/٣ و ٢٦٨١ و
٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ و ٤٩٦٩/٥ و ٤٩٧٠ و ٤٩٧١ و ٤٩٨٦ و ٥٠٢٦ و ٥٠٢٨ .
وأخرجه الحاكم في المستدرک علی الصحيحین ١٠٩/٣ بثلاث
طرق ، وقال : هذا حديث صحيح علی شرط الشيخین ، وأقره الذهبي ، ثم
أخرجه الحاكم في ص ١١٠ بطريق آخر وقال : صحيح علی شرط الشيخین .
وأخرجه الحافظ أبو نعیم في حلیة الأولیاء ٣٥٥/١ و ٦٤/٩ .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٤٨/٢ و ٣٠/٧ و ١١٤/١٠ .
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٤٢/٨ ، وابن المغازلي في مناقب
أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٣ و ٢٨٤ ، والخطيب الخوارزمي في مناقبه عليه السلام :
٩٣ ، والحافظ ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ٤٥/٢ رقم
٥٤٧ وفي ترجمة زيد بن أرقم (تهذيبه لبدران ٤٣٦/٥) .
وأخرجه البغوي في مصابيح السنة ٢٠٥/٢ وفي شرح السنة^(١) باب
مناقب أهل البيت وقال : هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم .
وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٩٢/٣ ، وفي طبعة ١٣٩/٣ في ترجمة
عامر بن ليلی رقم ٢٧٢٧ ، وكذلك ابن حجر في ترجمة عامر من الإصابة .
وأخرجه الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٢٠٣/٣ رقم ٣٦٨٨ عن
مسلم والنسائي :

وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة ، وعنه السخاوي في

(١) المجلد الثاني ، الورقة ٧١٨ من مخطوطة طوپقپو في إسلامبول .

استجلاب ارتقاء الغرف ، والسمهودي في جواهر العقدين .
وأخرجه ابن تيمية في منهاج السنة ٨٥/٤ ، والذهبي في تلخيص
المستدرک ١٠٩/٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية في ٢٠٩/٥ عن النسائي
ثم قال : قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي : وهذا حديث صحيح .
وأخرجه ابن كثير في تفسيره أيضاً ١٩٩/٦ قال : وقد ثبت في
الصحيح .

ورواه الخازن في تفسيره ، في تفسير آية المودة وآية ﴿ واعتصموا
بحبل الله ﴾ .

ورواه الملا في وسيلة المتعبدين ج ٥ ق ٢ ص ١٩٩ ، والهيثمي في
مجمع الزوائد ١٦٣/٩ عن زيد وفي ١٦٤ عن حذيفة .

(٣) موقف مسجد المدينة :

أخرج ابن عطية في مقدمة تفسيره المحرر الوجيز ١ / ٣٤ قال :
وروى عنه عليه السلام أنه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض :
« أيها الناس ، إني تارك فيكم الثقلين ، إنه لن تعمى
أبصاركم ولن تضلّ قلوبكم ولن تنزل أقدامكم ولن تقصر
أيديكم : كتاب الله سبب بينكم وبينه ، طرفه بيده وطرفه
بأيديكم ، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وأحلّوا حلاله
وحرموا حرامه ، ألا وعترتي وأهل بيتي هو الثقل الآخر ،
فلا تسبقوهم ^(١) فتهلكوا .

(١) في المطبوع : « فلا تسبقوهم ! » ثم خرّجه محققه على صحيح مسلم ١٢٢/٧ ،
وسنن الدارمي : ٤٢٣ .

وأخرجه أبو حيان في تفسيره البحر المحيط ١٢/١ بهذا اللفظ^(١)،
ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٥ و١٣٦.

وأخرجه يحيى بن الحسن في كتابه أخبار المدينة بإسناده
عن جابر، قال: أخذ النبي ﷺ بيد علي والفضل بن
عباس في مرض وفاته، خرج يعتمد عليهما حتى جلس
على المنبر فقال:

«أيها الناس، تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا:
كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا
تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله، ثم أوصيكم بعترتي
وأهل بيتي...».

وعنه في ينابيع المودة: ٤٠.

(٤) موقفه ﷺ في مرضه في الحجرة:

أخرج الحافظ ابن أبي شيبة أن النبي ﷺ قال في مرض
موته: «أيها الناس، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق
بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنني مخلف
فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي».

ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: «هذا علي مع القرآن والقرآن
مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما
خلفت فيهما».

وأورده عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٥٠٢/٢ رقم ١٣٦.

(١) وفي المطبوع: «فلا تسبّوهم!».

وأخرجه البزار في مسنده بلفظ أوجز كما في كشف الأستار ٢٢١/٣
رقم ٢٦١٢ .

وأخرجه محمد بن جعفر الرزاز بإسناده عن أم سلمة ، قالت : سمعت
رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ...
وعنه في وسيلة المال .

قال الأزهري في تهذيب اللغة ٧٨/٩ : روي عن النبي ﷺ أنه
قال في مرضه الذي مات فيه : «إني تارك فيكم الثقلين :
كتاب الله وعترتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .
ورواه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام عن ابن عباس ١٦٤/١ .
ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٨٩ عن أم سلمة في مرضه
قالت : وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ..



ومن الرواة والمؤلفين من اقتصر على نص الحديث ، رواه بدون ذكر
الخصوصيات المكتنفة من الزمان والمكان وهم الأكثرون ، ونحن نشير إلى
من وقفنا عليهم ممن أخرجه من الحفاظ والمشايخ وأئمة الحديث في
الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والجوامع إلى غيرها من أمهات الكتب
الحديثية ، ونكتفي بسرد المصادر دون تعرض لطرق الحديث وألفاظه ،
فالمقام لا يسع أكثر من ذلك ، فلو أردنا التبسط في القول وتمييز الطرق
والألفاظ لاستوعب ذلك عدة مجلدات .

ومن أراد التوسع فعليه بكتاب عبقات الأنوار تعريب زميلنا العلامة
الفاضل السيد علي الميلاني حفظه الله ورعاه ، وقد طبع مرتان ، الأولى في
مجلدين ، والطبعة الثانية في ثلاثة مجلدات ، هذا مع التهذيب والتخليص

ورعاية الإيجاز.

وإليك مصادر الحديث حسب التسلسل الزمني :

أخرج ابن سعد في الطبقات ٤١٩/٢ قال : أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني ، أخبرنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، قال : «إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

وأخرجه باختلاف في اللفظ كل من ابن أبي شيبة في المصنّف ٥٠٦/١٠ رقم ١٠١٣٠ ، وأحمد في المسند ١٤/٣ و ٢٦ و ٥٩ و ٣٧١/٤ و ١٨١/٥ - ١٨٢ و ١٨٩ ، وفي فضائل الصحابة رقم ١٧٠ و ٩٦٨ ، وفي مناقب علي رقم ٩٢ و ١١٤ و ١٥٤ وأخرجه مسلم في صحيحه ، رقم ٢٤٠٨ . أخرجه الدارمي في سننه ٣١٠/٢ في فضائل القرآن ، والترمذي في سننه كتاب المناقب ٣٧٨٨ عن جابر وزيد .

وأخرجه عبد بن حميد الكشي في مسنده رقم ٢٤٠ ، ومحمد بن حبيب في المنمق : ٩ ، وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن ثابت ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع ٣٠٧/١ وفي الدر المنثور ٣٤٩/٧ في تفسير آية المودة ، وفي جامع الأحاديث ٨٣٤٦/٢ .

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة^(١) ٧٥٤ و ١٥٤٨ و ١٥٤٩

(١) وقال الألباني - محقق الكتاب - : حديث صحيح ، ثم خرّجه على مسند أحمد

و١٥٥٢ و١٥٥٣ و١٥٥٤ و١٥٥٨.

وأخرجه سفيان بن يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١ -
٥٣٨ بسبع طرق عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت وأبي سعيد وأبي ذر.
وأخرجه البزار في مسنده عن علي وأبي هريرة، وزوائده - لابن
حجر - الورقة ٢٧٧، وكشف الأستار ٢٦١٢/٣، ومجمع الزوائد ١٦٣/٩.
وأخرجه النسائي عن جابر، وعنه في كنز العمال ١٠٠٠/١ رقم ٨٧٠.
وأخرجه الحافظ أبو يعلى في مسنده ١٠٢١/٢ و١٠٢٧ و١١٤٠.
وأخرجه ابن جرير الطبري عن علي عليه السلام وصححه، وعنه السيوطي
في جمع الجوامع ١٧٨/٢، وكنز العمال ١٦٥٠/١.
وأخرجه أيضاً عن زيد بن ثابت، وعنه في جمع الجوامع ٣٩٨/٢،
كنز العمال ١٦٦٧/١، جامع الأحاديث ١٥١٣٩/٧.
وأخرجه أيضاً عن أبي سعيد الخدري، وعنه في جمع الجوامع
٦٦٠/٢، كنز العمال ١٦٥٧/١، جامع الأحاديث ٩٨١٧/٥.
وأخرجه الحافظ البغوي في مسند علي بن الجعد (الجعديات)
٢٨٠٥/٢، والحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٣٦٨/٤.
وأخرجه الباوردي في كتاب الصحابة، وعنه في جمع الجوامع
٣٠٧/١، كنز العمال ٩٤٣/١، جامع الأحاديث ٨٣٤١/٢.
وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٣٦٢/٤ بإسناده عن أبي سعيد،
وقال: وهذا يروى بأصلح من هذا الإسناد.
وأخرجه الحافظ ابن حبان عن زيد بن ثابت، وعنه وعن ابن أبي

شيبة في جامع الأحاديث ٨٣٤٢/٢، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٠٨٧/٦ .
 وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٧٨/٣ و ٢٦٧٩ و
 ٤٩٢١/٥ و ٤٩٢٢ و ٤٩٢٣ و ٤٩٨٠ و ٤٩٨١ و ٤٩٨٢ و ٥٠٢٥ و ٥٠٤٠ .
 وأخرجه أيضاً في الأوسط، وعنه في مجمع الزوائد ١٦٣/٩ ،
 وأخرجه أيضاً في المعجم الصغير ١٣١/١ و ١٣٥ .
 وأخرجه أبو الشيخ ابن حيّان الاصبهاني في الجزء الأول من عوالي
 حديثه^(١) .
 وأخرجه الحافظ الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١٠٤٦/٢
 و ١٤٥٧/٣ و ٢٠٦١/٤ ، والخطابي في غريب الحديث ١٩٢/٢ .
 وأخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ١٤٨/٣ وقال : هذا
 حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأورده الذهبي
 في تلخيصه ورمز له خ م ، اي صحيح على شرط البخاري ومسلم .
 وأورده القاضي عبدالجبار المعتزلي في المجلد العشرين من كتاب
 المغني في الكلام ، في القسم الأول ص ١٩١ و ٢٣٦ .
 وأخرجه القاضي الماوردي ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع :
 ٨٠٠٨ وفي إحياء الميت وهو الحديث ٥٥ منه .
 وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ٦٢/١
 و ٦٩٠/٢ ، وفي المتفق والمفترق عن جابر ، وعنه وعن ابن أبي شيبة في
 جمع الجوامع ٤٧٠/١ ، وكنز العمال ٩٥١/١ ، وجامع الأحاديث ١٠٣١٧/٣ .
 وأخرجه محمد بن محمد بن زيد العلوي السمرقندي في عيون
 الأخبار ، وعبدالغافر الفارسي في مجمع الغرائب .

(١) الموجود في المجموع ٣٦٣٧ من مجاميع المكتبة الظاهرية في دمشق ، الورقة ٦٠ .

وأخرجه ابن المغازلي (ابن الجلابي) في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٨١ و ٢٨٣، والحافظ البغوي في شرح السنة بإسناده عن أبي سعيد، ورواه الديلمي في الفردوس رقم ١٩٤ وفي طبعة ١٩٧، وخرجه المحقق على جمع الجوامع: ٨٠٠٢، وأمالى الشجري ٤٣/١ و ٤٩ و ١٥٤، وإتحاف السادة ٥٠٦/١٠.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه، في الورقة ١١، وبسند آخر في الورقة ٢٠٥، ورواه أبو البقاء العكبري في إعراب الحديث النبوي: ٩٧، والخازن في تفسيره، في قوله تعالى: ﴿سَنُفِرَّغْ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾.

وأخرجه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب الصحابة، وأبو الفتوح العجلي في الموجز، وعنهما الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف، والسمهودي في جواهر العقدين، ورواه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٥٨/٣، وعبد اللطيف البغدادي في المجرد للغة الحديث ٢٥٣/١. وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة، في ترجمة الحسن عليه السلام ١٢/٢. والرافعي في التدوين ٤٦٥/٣ في ترجمة عمرو بن رافع.

وأخرجه الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٢٧٨/٢ في مسند أبي سعيد الخدري، والصغاني في التكملة ٢٨٦/٥. وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٥٦/٩ بإسناده عن أبي سعيد الخدري.

وأخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني في تسديد القوس عن مسلم وأحمد وأبي داود، والترمذي في هامش الفردوس ٩٨/١.

إلى هنا نوقف السير ونكتفي بالذي يسّر الله لنا من ذلك ، ولو أردنا الاستقصاء لاستدعى جهداً أكبر وأكثر ، ولنختم المقال بحديثين أخرجهما الطبراني وأبو الفرج ابن الجوزي .
أما الحافظ الطبراني :

فقد أخرج في المعجم الأوسط بإسناده عن ابن عمر أنه قال : آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ : «أخلفوني في أهل بيتي» .

وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٣/٩ .

وأما ابن الجوزي :

فقد أخرج في المسلسلات ^(١) بإسناده المسلسل عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«ترد على الحوض راية علي أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين ، وأقدم وأخذ بيده فيباض وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه ، فأقول : ردوا رواء ، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوأ نجم في السماء» .

(١) الورقة ٨/أ ، وهو الحديث الخامس منها في مخطوط ٢ ، كتبت سنة ٥٨١هـ في حياة المؤلف ، وقرئت عليه ، وهي في المكتبة الظاهرية في دمشق ، ضمن المجموعة رقم ٣٧ مجاميع ، و٣٧٧٤ عام من الورقة ٦/٦ - ٢٧ ، راجع فهرس الألباني لحديث المكتبة الظاهرية : ٤٠ ، وفهرس السوأس لمجاميع المدرسة العمرية ، المحفوظة في المكتبة الظاهرية : ١٩٠ .

ثاني عن الحسن بن عرفة عن أبي معاوية عن الأعمش ؛ وبإسناد ثالث عن سليمان بن سالم عن الأعمش .

وأخرج ابن العديم في بغية الطلب ٣٥٤٦/٨ عن أربعة من مشايخه بإسناد آخر عن محمد بن خلف بن صالح التيمي عن الأعمش ، وأوجز اللفظ ولم يسقه بتمامه . وأخرجه القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار ٣٧٣/٢ رقم ٧٣٤ .

وأخرج أخطب خوارزم في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (١) برقم ٢٧٩ ، في الفصل التاسع عشر منه بإسناد آخر عن جرير بن عبد الحميد الضبي عن

(١) وقد أخرجه في كتابه مقتل الحسين عليه السلام ١١١/١ بهذا الإسناد أيضاً مقتصراً على قسم من الحديث مما يخص الحسن والحسين عليهما السلام .

وأورده المرزباني في المقتبس ، والحافظ اليعموري في نور القبس المختصر من المقتبس : ٢٥١ موجزاً .

وأخرجه الحافظ الطبراني بإسناد آخر ، ورواه عنه الشيخ الصدوق في أماليه ، في المجلس ٦٧ ، فقد رواه فيه عن أربعة من شيوخه بإسناد آخر عن الأعمش ، ثم رواه عن شيخه المكتب بإسناد آخر عنه ، ثم قال : وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي [الطبراني] فيما كتب إلينا من أصبهان

ثم رواه الصدوق عن شيخه الطالقاني بإسناد آخر عن الأعمش ، ثم أورد المتن بطوله .

وأخرجه ابن العديم في بغية الطلب في المجلد السادس ، في الورقة ٩ ، من مخطوطة مكتبة طويق في إسلامبول .

وقد رواه ابن عدي - المتوفى سنة ٣٦٥ هـ - ورواه عنه حمزة السهمي صاحب تاريخ جرجان ، وسبب ذلك نقمة الذهبي المسكين وتألمه ! فقال في ميزان الاعتدال ٥١٧/١ : لقد نقت علي ابن عدي وتألمت منه ! لروايته عنه فيما نقله حمزة السهمي عن ابن عدي . . . حدثني الأعمش ، قال : بينا أنا نائم إذ انتبهت بالحرس من جهة المنصور

[قصة الأعمش والمنصور سردها أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب مناقب علي] .

الأعمش ، قال : وجه إلي المنصور ! فقلت للرسول : لما يريدني أمير المؤمنين ؟ ! قال : لا أعلم ؛ فقلت : أبلغه أنني آتية ؛ ثم تفكرت في نفسي فقلت : ما دعاني في هذا الوقت لخير ، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فإن أخبرته قتلني !!

قال : فتطهرت ولبست أكفاني وتحنطت ، ثم كتبت وصيتي ، ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد ، فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت : وجدت عنده عون صدق من أهل النصر ، فقال لي : أدن يا سليمان ؛ فدنوت . فلما قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أسأله ، وفاح مني ريح الحنوط فقال : يا سليمان ما هذه الرائحة ؟ ! والله لتصدقني وإلا قتلتك !

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي : ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي ، فإن أخبرته قتلني ! فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت .

فاستوى جالساً وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم قال : أتدري يا سليمان ما أسمى ؟

قلت : عبدالله الطويل ابن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب .

قال : صدقت ، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ، كم رويت في علي من فضيلة ، من جميع الفقهاء كم يكون ؟

قلت : يسيراً يا أمير المؤمنين !

قال : علي ذلك .

قلت : عشرة آلاف حديث وما زاد .

قال : فقال : يا سليمان ، لأحدثك في فضائل علي حديثين يأكلان كل

حديث رويته عن جميع الفقهاء! فإن حلفت لي أن لا ترويهما لأحد من الشيعة حدثتك بهما!

قلت: لا أحلف ولا أخبر بهما أحداً منهم.

فقال: كنت هارباً من بني مروان، وكنت أدور البلدان أتقرب إلى الناس بحب علي وفضائله وكانوا يؤونني ويطعمونني^(١).

الأعمش وأهل السنة:

أخرج العقيلي في الضعفاء الكبير: ٤١٦ في ترجمة (عباية): حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا محمد ابن داود الحداني، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول:

ما رأيت الأعمش خضع إلا مرة واحدة! فإنه حدثنا بهذا الحديث (قال علي: أنا قسيم النار) فبلغ ذلك أهل السنة، فجاءوا إليه فقالوا: أتحدث بأحاديث تقوي بها الرافضة والزيدية والشيعة؟! فقال: سمعته فحدثت به.

فقالوا: فكل شيء سمعته تحدث به؟!!

قال: فرأيت خضع ذلك اليوم.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢٤٦/٢.

الأعمش والمرجئة:

وكانوا ينهونه عن التحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ويمنعونه من

(١) الحديث طويل لا يحتمله المقام، فمن أراد فليراجع مناقبي ابن المغازلي والخوارزمي المطبوعين غير مرة.

ذلك ويحرجونه .

أخرج يعقوب بن سفيان الفسوي - المتوفى سنة ٢٧٧هـ - في المعرفة والتاريخ ٧٦٤/٢ قال : سمعت الحسن بن الربيع يقول : قال أبو معاوية : قلنا للأعمش : لا تحدث بهذه الأحاديث !

قال : يسألوني فما أصنع ؟ ربما سهوت ، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوت فذكروني .

قال : فكنا يوماً عنده فجاء رجل فسأله عن حديث (أنا قسيم النار) . قال : فتنحنحت !

قال : فقال الأعمش : هؤلاء المرجئة لا يدعوني أحدث بفضائل عليّ ، أخرجوهم من المسجد حتى أحدثكم .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢٤٥/٢ .

الأعمش وورقاء ومسعر :

أخرج العقيلي في كتاب الضعفاء ٤١٥/٣ بإسناده عن ورقاء أنه أنطلق هو ومسعر إلى الأعمش يعاتبانه في حديثين بلغهما عنه : قول عليّ : أنا قسيم النار ، وحديث آخر : فلائ كذا وكذا على الصراط ...

أقول : يبدو أن الحديث الثاني كان في مثالب بعض الحكّام المنافقين فكُنُوا عن أسمه وعمّا يلاقيه يوم القيامة !

الأعمش وأبو حنيفة :

وأخرج الكلابي - المتوفى سنة ٣٩٦هـ - في مناقب أمير

المؤمنين عليه السلام في الحديث رقم ٣ ، بإسناده عن شريك بن عبدالله ، قال : كنت عند الأعمش - وهو عليل - فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى فقالوا : يا أبا محمد ، إنك في آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث ، فتب إلى الله منها ! قال : أسندوني أسندوني ؛ فأسند ، فقال : حدثنا أبو المتوكل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لي ولعلي : ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا في الجنة من أحبكما ، فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ » [سورة ق ، الآية ٢٣] .

قال : فقال أبو حنيفة للقوم : قوموا لا يجيء بشيء أشد من هذا .

وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل برقم ٨٩٥ بسندين . ورواه الكردي في كتاب مناقب أبي حنيفة !! ج ٢ ص ٦ .

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في الجزء الثاني من أماليه : ٢٤١ بإسناد آخر ولفظ أطول مما تقدم ، فروى عن شريك بن عبدالله القاضي قال : حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها ، فبينما أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله ، فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوف من خطيئاته ، وأدركته ذمة فبكى . فأقبل عليه أبو حنيفة فقال : يا أبا محمد ، اتق الله وانظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من

أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب
بأحاديث ، لو رجعت عنها كان خيراً لك !! .

قال الأعمش : مثل ماذا يا نعمان ؟ !

قال : مثل حديث عباية : (أنا قسيم النار) .

قال : أو لمثلي تقول يا يهودي ؟ ! أقعدوني ، سندوني ،
أقعدوني .

حدثني - والذي مصيري [إليه] - موسى بن طريف - ولم
أر أسدياً كان خيراً منه - قال : سمعت عباية بن ربعي -
إمام الحنفي - قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا
قسيم النار ، أقول : هذا وليي دعيه ، وهذا عدوي خذيه .

وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج ، وكان
يشتم علياً شتماً مقذعاً !! - يعني الحجاج لعنه الله - عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا
كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل ، فأقعد أنا وعلي علي
الصراط ، ويقال لنا : أدخلوا الجنة من آمن بي وأحبكما ،
وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكما» .

قال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ما آمن بالله من لم
يؤمن بي ، ولم يؤمن بي من لم يتوكل - أو قال : لم يحب -
علياً» ، وتلا : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

قال : فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه ، وقال : قوموا بنا
لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا .

وأورده بطوله الحافظ ابن شهر آشوب - المتوفى سنة ٥٨٨هـ - في

كتابه مناقب آل أبي طالب ١٥٧/٢ عن كلٍّ من شريك القاضي وعبدالله بن حمّاد الأنصاري .

ثم قال : وفي رواية غيرهما :

وحدّثني^(١) أبو وائل ، قال : حدّثني ابن عباس ، قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وآله] : « إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليّاً أن يقسم بين الجنة والنار ، فيقول : خذي ذا ، عدوّي ؛ وذري ذا ، وليّي . . . » .

ورواه أبو سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري - من أعلام القرن الخامس - في كتابه الأربعين حديثاً : ١٨ ، والعماد الطبري في كتابه بشارة المصطفى لشيعته المرتضى : ٤٩ .

أقول : ولا أظنُّ أبا حنيفة لاحقاً أحداً من أهل الكبائر والموبقات العظام في آخر لحظات حياته أو قبلها فاستتابه ونصحه ووعظه وحذّره وأنذره .

ولم يسجّل لنا التاريخ أنّه وعظ أحداً من الفسّاق ، أهل العصيان والطغيان ، أهل الخمر والفجور ، أهل القتل والسفك والنهب والهتك ، وما أكثرهم في عهده من رعاة وسوقة !

ولم يحدّثنا التاريخ أنّه ردع أحداً من الكذّابين والوضّاعين المفترين على الله ورسوله ، وما أكثرهم في زمانه !

وإنّما قصد الأعمش يستتبه من رواية أحاديث صحيحة ثابتة رواها عن ثقات عنده ، لالشيء سوى إنّها في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام !

(١) قائل « حدّثني » هو الأعمش .

٥٣ الأعمش وموقفه من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام

ولم يضعف أبو حنيفة الحديث ، ولم يناقش في روايته ، وإنما عاتبه
على نشر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام !!
وقد عانى الأعمش وغيره من ذلك ، ولم يسلم من إيذاء المرجئة
ومبغضي أمير المؤمنين عليه السلام حتى في آخر لحظة من حياته وفي حالة
احتضاره !!

ولو كان المجال يسع لعددت جماعة من الكذابين الوضاعين الذين
عايشهم أبو حنيفة وكانوا في عصره ومصره ، وهو ساكت عنهم جميعاً ؛
وهو لم يوبّخ الأعمش على روايته عمّن ليس بثقة ، وإنما عاتبه على تحديثه
بفضائل علي عليه السلام !

ويشهد لذلك ما أخرجه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام
من تاريخه برقم ٤٤٨ ، بإسناده عن موسى الجهني : جاءني عمرو بن قيس
الملائي وسفيان الثوري فقالا لي : تحدّث هذا الحديث في الكوفة أن النبي
صلّى الله عليه وآله قال لعلي : « أنت منّي بمنزلة هارون من
موسى ؟ ! » .

فلم يوبّخاه على روايته حديثاً ضعيفاً ، وإنما قصدها يعاتبانه على
التحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام !!

علماً بأنّ حديث المنزلة حديث صحيح ثابت بالإجماع ، متفق عليه ،
متواتر عن رسول الله ﷺ ، أخرجه الشيخان في الصحيحين وغيرهما من
أصحاب الصحاح والمعاجم والسنن والمسانيد .

ويشبه قصة الأعمش ما فعله أنس بن مالك ، فقد أخرجه الحاكم في
المستدرک ١٣١/٣ في روايته لحديث الطير :

أخرج بإسناده عن ثابت البناني أن أنس بن مالك كان شاكياً ، فأتاه

محمد بن الحجاج يعود في أصحاب له ، فجرى الحديث حتى ذكروا علياً
عليه السلام ، فتنقصه محمد بن الحجاج !!

فقال أنس : مَنْ هذا ؟! أقعدوني ؛ فأعدوه ، فقال : يابن الحجاج ، لا
أراك تنقص علي بن أبي طالب ، والذي بعث محمداً ﷺ بالحق ، لقد
كنت جادماً رسول الله ﷺ ...

فذكر له حديث الطير ، وفي آخره : قال محمد بن الحجاج : يا أنس ،
كان هذا بمحضر منك ؟

قال : نعم .

قال : أعطي بالله عهداً أن لا أتقص علياً بعد مقامي هذا ، ولا أعلم
أحداً ينتقصه إلا أشنت له وجهه .

[٦]

حديث قسيم النار

روي مرفوعاً وموقوفاً :

أما الحديث المرفوع فقد رواه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وحذيفة
عن النبي ﷺ أنه قال : « عليّ قسيم النار » .

أما ما رواه عليّ عليه السلام ، فقد أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ
٧٦٤ / ٢ ، والدارقطني في العلل ٢٧٣ / ٦ رقم ١١٣٢ ، وأخرجه ابن المغازلي
في مناقبه : ٦٧ عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إنك قسيم النار ،
وإنك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب » .

وأخرجه الخطيب الخوارزمي الحنفي في مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

برقم ٢٨١ ، والحمّوثي في فرائد السمطين ٣٢٥/١ ، بإسنادهما عن عليّ عن النبي ﷺ بهذا اللفظ ، وأوعز إليه الكنجي في كفاية الطالب : ٧١ .
وأما حديث أبي ذرّ فقد رواه أبو بكر الشافعي بإسناده عنه ، وأخرجه الدارقطني في العلل ٢٧٣/٦ رقم ١١٣٢ عن أبي بكر الشافعي ، ثم قال : وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد! ... وإنما روى هذا الحديث الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية ، عن عليّ .

وأما ما رواه حذيفة عن رسول الله ﷺ ، فقد أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار ٩٠/٣ رقم ٣٩٩٩ بلفظ : «عليّ قسيم النار» والقاضي عياض في الشفاء في إخبار النبي ﷺ بالمغيبات ، وعدّ منها قوله ﷺ عن عليّ : «إنه قسيم النار» .

والسيوطي في جمع الجوامع ١/..... في حرف العين من قسم الأقوال ، والمناوي في كنوز الحقائق : ٩٨ طبعة بولاق ، وص ٩٢ من طبعة بهامش الجامع الصغير ، والفتني في مجمع بحار الأنوار ١٤٤/٣ ، والمتقي في كنز العمال ١٥٣/١٣ .

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦٥/٩ : فقد جاء في حقّه [عليّ عليه السلام] الخبر الشائع المستفيض : إنه قسيم النار والجنة
أما ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام - موقوفاً - أنّه قال : أنا قسيم النار .

فقد أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١٩٢/٣ عن أبي نعيم ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن عليّ بن مسهر ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية ، عن عليّ عليه السلام .
وفي ج ٢ ص ٧٦٤ بلفظ : أنا قسيم النار ، إذا كان يوم القيامة قلت :

هذا لك ، وهذا لي .

قال : ورأيت في كتاب عمر بن حفص بن غياث : حدثني أبي عن الأعمش حديث علي : أنا قسيم النار .

فقلت لموسى : ما كان عباية عندكم ؟ فذكر من فضله ومن صلاته ومن صيامه وصدقه .

ورواه عمر بن حفص بن غياث في كتابه عن أبيه ، عن الأعمش ؛ وعنه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ .

وأخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ١٥٠ / ٢ ، قال : يرويه عبدالله ابن داود ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف .

أراد أن الناس فريقان : فريق معي فهم على هدى ، وفريق علي فهم على ضلال كالخوارج ، فأنا قسيم النار ، نصف في الجنة معي ، ونصف فيها .

وقسيم في معنى مقاسم ، مثل جليس وأكيل وشريب انتهى .

وأخرجه قبله السرقسطي - المتوفى سنة ٢٤٧ أو ٢٥٥ هـ - في كتاب

الدلائل ، الورقة ١٦ ، وعنه بهامش غريب الحديث لابن قتيبة .

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٣٣٩ / ٦ بإسناده عن سفيان الثوري ،

عن الأعمش ؛ وعن حبيب ، عن موسى بن طريف ؛ وعن عبدالله بن داود

الخريبي ، عن الأعمش ؛ وعن عبدالقدوس ، عن الأعمش ، ولفظ هذا

الأخير : أنا والله الذي لا إله إلا هو قسيم النار ، هذا لي وهذا لك .

وأخرجه الدارقطني في العلل ٢٧٣ / ٦ كما تقدم .

وأخرجه أبو عبيد الهروي في الغريبين ، وعنه ابن أبي الحديد في

شرح نهج البلاغة ١٦٥ / ٩ .

وأخرجه الخطيب البغدادي ، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢٤٣/٢ رقم ٧٦١ بلفظ : أنا قسيم النار يوم القيامة ، أقول : خذي ذا ، وذري ذا .
وأخرجه الحافظ ابن عساكر بإسناد آخر عن الأعمش ، وعبد الواحد ابن حسان وهارون بن سعيد ، عن موسى بن طريف .. بهذا اللفظ .
وأخرجه أيضاً بإسناد آخر ، وفيه : إذا كان يوم القيامة قلت : هذا لك ، وهذا لي .

وأخرجه الزمخشري في الفائق ١٩٥/٣ (قَسَمَ) ^(١) وابن الأثير في النهاية ٦١/٤ (قسم) قال : وفي حديث عليّ : أنا قسيم النار، أراد أن الناس فريقان : فريق معي ، فهم على هدى ، وفريق عليّ ، فهم على ضلال ، فنصف معي في الجنة ، ونصف عليّ في النار .

وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٩/١٩ وأورد كلام ابن قتيبة وكلام أبي عبيد الهروي في تفسير كلامه عليه السلام .
ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٥/٧ ، والحموي في فرائد السمطين ٣٢٦/١ ، والخفاجي في نسيم الرياض ١٦٣/٣ ، والزبيدي في تاج العروس ٢٥/٩ (قسم) .

ولكثرة طرق الحديث وأسانيده فقد جمعها الحافظ ابن عقدة - المتوفى سنة ٣٣٣هـ - فألف كتاباً مفرداً فيه ، ذكره له أبو العباس النجاشي - المتوفى

(١) وفي طبعة حيدرآباد سنة ١٣٢٤هـ ، في ج ٢ ص ١٧١ ، وفي طبعة البابي الحلبي سنة ١٣٦٦هـ ج ٢ ص ٣٤٦ : قال [عليّ] عليه السلام : أنا قسيم النار أي مقاسمها ومساهمها

وهو موجود في مخطوطات الفائق ومطبوعاته ما عدا طبعة البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، فإنهما أسقطاه من الكتاب ! والله العالم بتلاعبهما بالفائق وغيره من كتب التراث وكم حذفوا وكم حرّفوا !!

سنة ٤٥٠ هـ - والشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - في فهرستيها ،
ص ٩٤ وص ٥٣ ، في عداد مؤلفاته الكثيرة باسم : مَنْ روى عن علي عليه السلام
قسيم النار .

ثم أورد شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي رحمه الله في فهرسته إسناده إلى
رواية كتبه .
ولو كان اليوم بأيدينا لكان فيه علماً كثيراً .

أحمد بن حنبل يقرّ هذا الحديث :

وقد سئل أحمد عن حديث قسيم النار فلم يضعفه ، ولم يחדش
فيه ، ولا جرح راويه ، بل ثبته واتّجه إلى تأويله وبيان معناه .

وكذلك أبو حنيفة لم يضعّف الحديث ، ولم يعاتب الأعمش على
روايته حديثاً ضعيفاً ، وإنما اللوم والعتاب والاستنابة كانت على نشر حديث
في فضل أمير المؤمنين عليه السلام !!

قال محمد بن منصور الطوسي : كنّا عند أحمد بن حنبل ، فقال له
رجل : يا أبا عبدالله ، ما تقول في هذا الحديث الذي روي أنّ علياً قال : أنا
قسيم النار ؟

فقال : ما تنكرون من ذا ؟ ! أليس روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لعليّ : « لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق ؟ ! » .
قلنا : بلى .

قال : فأين المؤمن ؟

قلنا : في الجنة .

قال : فأين المنافق ؟

قلنا: في النار.

قال: فعلي قسيم النار.

طبقات الحنابلة: ٣٢٠ رقم ٤٤٨، المنهج الأحمد في طبقات أصحاب أحمد ١/١٣٠، كفاية الطالب: ٢٢ عن ابن عساكر في تاريخ دمشق، تلخيص مجمع الآداب: جزء ٤ حرف القاف (قسيم النار) برقم ٢٧٤٩ وفيه: حدّث محمد بن منصور الطوسي قال: سألت أحمد بن حنبل عما يروى أنّ علي بن أبي طالب قسيم النار...، خلاصة تذهيب الكمال... وفي تاريخ الخلفاء - لأحد أعلام القرن الخامس، طبعة موسكو بالتصوير على مخطوطة قديمة الورقة ١١/أ -: وروي أنّه قيل لأحمد بن حنبل: ما معنى قول النبي ﷺ: علي قسيم الجنة والنار؟

فقال: صحيح لا ريب فيه، تأويله أنّ من يحبّه في الجنة، وأنّ من يبغضه في النار، فهو قسيم الجنة والنار؛ أشار إلى قوله: «لا يحبّك إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلّا منافق ردي».

ولاشتهار هذا الحديث في الأوساط نظمه الشعراء منذ ذلك العصر [منتصف القرن الثاني] وحتى اليوم، ومن أقدم من نظمه غير مرّة السيّد الحميري فقال:

ذاك قسيم النار من قبله خذي عدوي وذري ناصري
ذاك علي بن أبي طالب صهر النبي المصطفى الطاهر
وقال غيره في أبيات له، وربما نسبت إلى العوني:

وكيف يخاف النار من هو موقن بأن أمير المؤمنين قسيمها
وقال دعبل في أبيات له:

قسيم الجحيم فهذا له وهذا لها باعتدال القسم

وقال الزاهي :

لا تجعلنَّ النارَ لي مسكناً يا قاسمَ الجنةِ والنارِ

وقال غيره :

عليَّ حُبُّهُ جُنَّةٌ قسيمُ النارِ والجنةِ

وصيُّ المصطفى حقاً إمامُ الإنسِ والجنَّةِ

أقول : وقد سجّل التاريخ وكتب الحديث والرجال الشيء الكثير من هذا النمط ممّا كانوا عليه من السعي في إخفاء فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، والنهي عن التحديث بها ، وملاحقة من حدّث بشيء من ذلك وتضعيفه واتّهامه بالكذب وما شاكل .

وقد جمعت ما وقفت عليه من ذلك ما لا يسع المجال لذكره هنا ، ولعلّ الله يسرّ نشره في المستقبل فترون نماذج مهولة ممّا كانوا عليه من إخفاء فضائل العترة الطاهرة فلم يألوا جهداً في ذلك حكومةً وشعباً منذ عهد عمر ومعاوية إلى عهد صدام وآل سعود !

[٧]

الحاكم

وكتابه قصة الطير

الحاكم النيشابوري أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن

حمدويه ، ابن البيع الشافعي (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) .

من كبار المحدثين ومن أشهرهم ، وقد سمع نحو ألفي شيخ ، فإنّه

سمع بنيسابور وحدها من ألف شيخ^(١)، وقد ألف أبو موسى المديني كتاباً مفرداً في ترجمته^(٢).

وقال عنه تلميذه أبو حازم العبدوثي: وتفرد الحاكم أبو عبدالله في عصرنا هذا من غير أن يقابله أحد بالحجاز والشام والعراقين والجبال والري وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما وراء النهر^(٣).

وقال الصفدي: وانتخب على خلق كثير، وجرح وعدل، وقيل قوله في ذلك لسعة علمه، ومعرفته بالعلل، والصحيح والسقيم^(٤).

ونسبوا الحاكم إلى التشيع، فقال الخطيب: وكان يميل إلى التشيع^(٥). وقال السمعاني: وكان فيه تشيع قليل^(٦).

وقال الذهبي: وصنف وخرج، وجرح وعدل، وصحح وعلل، وكان

(١) تبين كذب المفتري - لابن عساكر - : ٢٢٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٣٩ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٦ ، وكثره في ١٧٧ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ١٨٩ ، العبر ٣ / ٩١ ، مرآة الجنان ٣ / ١٤ ، طبقات الأسنوي ١ / ٤٠٦ ، طبقات ابن هداية الله : ٤١ وفي تاريخ الإسلام : ١٢٣ : وسمع بالعراق وغيرها من البلدان من نحو ألف شيخ .

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ١٩١ وللأسنوي ١ / ٤٠٧ .

(٣) تبين كذب المفتري : ٢٣٠ .

(٤) الوافي بالوفيات ٣ / ٣٢٠ .

وقد فسر المباركفوري هذه المصطلحات وبين ما تعني في علم مصطلح الحديث ، فقال في تحفة الأحوزي ١ / ١٠ :

وقيل : الحافظ : من أحاط علمه بمائة ألف حديث .

والحجة : من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث .

والحاكم : من أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية متناً وإسناداً وجرحاً وتعديلاً وتاريخاً .

(٥) تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٢ .

(٦) الأنساب (البيع) .

من بحور العلم على تشيع قليل فيه! ^(١).

وقال أيضاً: وانتهت إليه رئاسة الفن بخراسان، لا بل في الدنيا، وكان فيه تشيع وخط على معاوية، وهو ثقة، حجة ^(٢).

وقال الأسنوي: كان فقيهاً حافظاً ثقة حجة، إلا أنه كان يميل إلى التشيع ويظهر التسنن! إنتهت إليه رئاسة أهل الحديث حتى حدث الأئمة عنه في حياته ^(٣).

وقال ابن ناصر الدين: وهو صدوق من الأثبات، لكن فيه تشيع ^(٤). أقول: لا يتوهم القارئ لهذه النصوص أن الحاكم كان شيعياً من الطائفة المعروفة، كلا فإنه لا يقول بالنص ولا بالعصمة، ولا يؤمن بإمامة الاثني عشر إماماً، ولم يرفض خلافة من تقدموا علياً عليه السلام، بل يراه رابعهم!! فأين هذا من التشيع؟!

نعم كان في الحاكم ميل إلى أهل البيت ومحبة لعلي عليه السلام وانحراف عن معاوية، وهذا هو التشيع عند هؤلاء! مجرد محبة علي وآل البيت والولاء لهم والميل إليهم عليهم السلام، ومن فضل علياً عثمان فهو مفرط في التشيع! ومن فضله على الشيخين فهو شيعي غال، وهذا هو الغلو في التشيع!!

قال ابن هداية الله عن الحاكم: كان فقيهاً حافظاً ثقة، لكنه كان يفضل علي بن أبي طالب على عثمان ^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٥.

(٢) العبر ٣ / ٩٢.

(٣) طبقات الشافعية ١ / ٤٠٦.

(٤) شذرات الذهب ٣ / ١٧٧.

(٥) طبقات ابن هداية الله: ٤١.

وقد تعقّب الذهبي هذه الأقوال فقال: كلاً! ليس هو رافضياً، بل يتشيع^(١).
وقال: أمّا انحرافه عن خصوم عليّ فظاهر، وأمّا أمر الشيخين فمعظم
لهما بكل حال، فهو شيعي لا رافضي^(٢).

وجاء في طبقات القراء ١٨٥/٢: كان شيعياً مع حبه للشيخين!.
أقول: فانظر إلى هؤلاء القوم كيف جعلوا المعروف منكراً والمنكر
معروفاً، وقلبوا الحقائق، وعاكسوا أمر الله ورسوله، وناقضوا الكتاب والسنة
الأمرين بحبّ علي ومودة أهل البيت، وقد فرض الله مودّتهم في الكتاب
وجعلها أجر الرسالة فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى﴾^(٣) فحبّهم (فرض من الله في القرآن أنزله) وسيد العترة علي عليه السلام
حبه إيمان وبغضه نفاق فيما صحّ عنه ﷺ أنّه قال لعلي: «لا يحبّك إلّا
مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»^(٤).

وهؤلاء عكسوا هذا كلّه، وجعلوا التشيع لعلي أي الحب له والميل
إليه عيباً يعاب الرجل عليه ويُنْتَقَدُ ويُهَاجَمُ ويضعف ويحارب.
قال الذهبي: هو معظم للشيخين بيقين، ولذي النورين، وإنّما تكلم
في معاوية فأوذي^(٥).

نعم، أوذي على جلالته وإمامته وتوحّده في الفن! حاربوه وكسروا
منبره وضيّقوا عليه وألجأوه إلى الانزواء في بيته لا يأمن الخروج من

(١) سير اعلام النبلاء ١٧ / .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٤٥ .

(٣) سورة الشورى، الآية ٢٣ .

(٤) أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد وغيرهم من أصحاب البصاح والسنن
والمسانيد .

(٥) طبقات الشافعية - لابن قاضي شعبة - ١٩٠ / ١ ، شذرات الذهب ١٧٧ / ٣ .

البيت !!

كل ذلك حمية الجاهلية وتعصّباً لرأس المنافقين وابن رئيسهم معاوية
ابن أبي سفيان !

قال أبو عبدالرحمن السلمي : دخلت على الحاكم وهو في داره لا
يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبدالله ابن كرام ، وذلك أنّهم
كسروا منبره ومنعوه من الخروج ! فقلت له : لو خرجت وأملت في فضائل
هذا الرجل معاوية حديثاً لاسترحت من المحنة ؟ فقال : لا يجيء من قلبي ،
لا يجيء من قلبي ^(١) .

وأما كتاب قصّة الطير :

فقد ذكرها هو في كتابه معرفة علوم الحديث ^(٢) في النوع الخمسين :
جمع الأبواب التي يجمعها أصحاب الحديث ... وأنا أذكر ... الأبواب التي
جمعتها وذاكرت جماعة من المحدثين ببعضها ..
فمن هذه الأبواب : قصّة الخوارج ، لا تذهب الأيام والليالي ، قصّة
الغار ، من كنت مولاه ... لأعطين الراية ، قصّة المخدج ... قصة الطير ...
أنت مني بمنزلة هارون من موسى ... تقتل عمّاراً الفئة الباغية ...» .
فله في كلّ واحد من هذه كتاب مفرد .

وقال ابن طاهر : ورأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطّه في جزء

(١) المنتظم ٢٧٥/٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧٥/١٧ ، الوافي بالوفيات ٣٢١/٣ ،
طبقات السبكي ١٦٣/٤ ، البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، ومنهاج السنّة ٩٩/٤ ،
تاريخ الاسلام : ١٣٢ .

(٢) ص ٣١٠ - ٣١٤ من طبعة حيدرآباد الثانية ، سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .

ضخم! (١).

أقول : وعدّ الحاكم حديث الطير من الحديث المشهور ، في النوع الثالث والعشرين من كتابه معرفة علوم الحديث (٢) قال :

هذا النوع من هذا العلم معرفة المشهور من الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ ، والمشهور من الحديث غير الصحيح فربّ حديث مشهور لم يخرج في الصحيح ، من ذلك قوله ﷺ : « طلب العلم فريضة ... » « الخوارج كلاب النار ... » فكلّ هذه الأحاديث مشهورة بأسانيدھا وطرقھا وأبواب يجمعها أصحاب الحديث ، وكلّ حديث منها تجمع طرقه في جزء أو جزءين ... ومن الطوال المشهورة التي لم تخرج في الصحيح حديث الطير

وحكى ابن الجوزي عن ابن ناصر عن ابن طاهر ، قال : قال أبو عبدالله الحاكم : حديث الطائر لم يخرج في الصحيح ، وهو صحيح (٣).

أقول : ولمّا كان حديث الطير روي من طرق كثيرة ربّما جاوزت حدّ التواتر ، حيث رواه عن أنس وحده مائة من التابعين أو أكثر ، فكان من الأبواب التي يفردھا الحفاظ والمحدثون بالتأليف ويجمعون طرقها وألفاظها

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٦ ، طبقات السبكي ٤/ ١٦٥ ، وابن طاهر هو المقدسي ، المتوفى ٥٠٧ هـ .

(٢) ص ١١٤ - ١١٧ .

وممن ذكر له كتابه هذا : ابن تيمية في منهاج السنة ٤/ ٩٩ ، والسبكي في طبقات الشافعية في ترجمته ، وذكر في ٤/ ١٦٥ عن أبي طاهر أنه رآه بخط الحاكم في جزء ضخم جمعه .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٦ : قال ابن طاهر : ورأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطه في جزء ضخم .

(٣) المنتظم ٧/ ٢٧٥ ، والعلل المتناهية ١/ ٢٣٦ .

في كتاب مفرد، وكان الحاكم ممن عني بجمع طرقه في جزء ضخيم ولم ينفرد بالتأليف فيه، فقد أفردته بالتأليف قبله وبعده غير واحد من أعلام الحفاظ وأئمة هذا الشأن، منهم:

١ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ..

ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ عند كلامه على حديث الطير قال: ورأيت مجلداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المفسر، صاحب التاريخ. وكرّره في ١٤٧/١١.

٢ - الحافظ ابن عقدة أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن

عقدة، المتوفى سنة ٣٣٣هـ..

ذكره له الحافظ ابن شهر آشوب في كتاب مناقب آل أبي طالب.

٣ - الحافظ ابن مردويه أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن

مردويه الاصبهاني، المتوفى سنة ٤١٠هـ..

وقال الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين عليه السلام ٤٦/١: وأخرج الحافظ

ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً.

وقال ابن حجر في لسان الميزان ٤٢/٢: وقد جمع طرق الطير ابن

مردويه والحاكم وجماعة، وأحسن شيء فيها طريق أخرجه النسائي في

الخصائص.

عده ابن تيمية في منهاج السنة ٩٩/٤، وابن كثير في البداية والنهاية

٣٥٣/٧ ممن ألف في حديث الطير.

٤ - الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ..

ذكره السمعاني في التعبير ١٨١/١، وابن تيمية في منهاج السنة

٩٩/٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٦/١٩.

٥ - أبو طاهر محمد بن علي بن حمدان الخراساني ، من أعلام القرن الخامس .

ذكره له الذهبي في ترجمته من تذكرة الحفاظ : ١١١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٣/١٧ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ .

٥ - الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الشافعي ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ .

قال في تذكرة الحفاظ : ١٠٤٣ ، في ترجمة الحاكم : وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنّف ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل ! .

وقال في سير أعلام النبلاء ٢٣٣/١٣ : وحديث الطير على ضعفه ! فله طرق جمّة وقد أفردتها في جزء .

وقال في ١٦٩/١٧ : وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء وطرق حديث : من كنت مولاه ، وهو أصحّ ، وأصحّ منهما ما أخرجه مسلم عن علي قال : إنّه لعهد النبي الأمي إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق . أقول : وقد تقدّمت هذه الرسائل وسبق الكلام عليها في العدد الرابع : ٦٨ .

[٨]

حديث الطير

بقي الكلام عن حديث الطير ، لفظه ، طرقه ، مصادره ..

أما لفظه ، ففي ما رواه الحاكم بإسناده عن يحيى بن سعيد ،

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كنت أخدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

فقدّم لرسول الله ﷺ فرخ مشوي ، فقال : « اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير » .

قال : فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار .

فجاء علي رضي الله عنه ، فقلت : إنّ رسول الله ﷺ على حاجة .

ثم جاء ، فقلت : إنّ رسول الله ﷺ على حاجة .

ثم جاء فقال رسول الله ﷺ : افتح .

فدخل ، فقال رسول الله ﷺ : « ما حبسك علي ؟ » .

فقال : إنّ هذه آخر ثلاث كرات يردّني أنس ، يزعم أنك

علي حاجة !!

فقال : « ما حملك علي ما صنعت ؟ ! » .

فقلت : يا رسول الله سمعت دعاءك ، فأحببت أن يكون

رجلاً من قومي !

فقال رسول الله ﷺ : « إنّ الرجل قد يحبّ قومه » .

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين ٣/ ٣٤٠ ،

وابن يونس في تاريخ مصر ، وعنه ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٥٨ ، والحاكم

في المستدرک علی الصحيحین ٣/ ١٣٠ وقال : هذا حديث صحيح علي

شرط الشيخين ولم يخرجاه ! . وأورده الذهبي في تلخيص المستدرک ، وابن

كثير في البداية والنهاية ٩/ ١٢٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٢٥ .

وقد أخرجه الحافظ ابن مردويه من مائة وعشرين طريقاً^(١) وألف في

هذا الحديث وطرقه كتاباً مفرداً^(٢) .

(١) حكاه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٣٦ .

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٥٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٤٢ .

وأخرجه ابن المغازلي من أربع وعشرين طريقاً^(١).
وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بأسانيد كثيرة تبلغ الأربعين^(٢).
وطرقه ابن الجوزي من ١٧ طريقاً^(٣).
وألف الذهبي في هذا الحديث كتاباً مفرداً، ورواه من بضع وعشرين طريقاً وسرد أسماء بضع وتسعين تابعياً رواه عن أنس بن مالك^(٤).
وساقه ابن كثير عن أكثر من ثلاثين طريقاً^(٥).
وجمع له أحمد ميرين بلوش في تعليقاته على خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ثلاثين طريقاً، أوردتها طريقاً طريقاً^(٦).
وعمد زميلنا العلامة الشيخ المحمودي فاستدرك على ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عند إيراد أسانيد وطرقه إلى حديث الطير، فأضاف في تعاليقه القيمة ما وجدته من روايات العامة مما لم يذكر في المتن، إلى أن قال في ص ١٥١: فهذه بضعة وتسعون حديثاً من طريق القوم عن عشرة من أجلاء الصحابة
ثم نقول:

قد روى هذا الحديث عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم: أمير المؤمنين عليه السلام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدري، وأبو رافع،

-
- (١) في كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، برقم ١٨٩ - ٢١٢.
(٢) في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، رقم ١٣ - ٦٤٥، من طبعة زميلنا العلامة المحمودي حفظه الله، الجزء الثاني ص ١٠٦ - ١٥٦، وفي غير ترجمته عليه السلام، من تاريخه كما سيأتي.
(٣) العلل المتناهية ١/ ٢٢٨، من رقم ٣٦٠ - ٣٧٧.
(٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٢/٧ عن كتاب الذهبي مباشرة.
(٥) البداية والنهاية ٧/ ٣٥٠ - ٣٥٣.
(٦) في التعليق على الحديث رقم ١٠، طبعة الكويت، مكتبة المعلا.

وجابر بن عبدالله الأنصاري، وحبشي بن جنادة السلولي، ويعلى بن مرة الثقفي، وابن عباس، وسفينة، وأنس بن مالك، ورواه عن أنس أكثر من مائة نفس

١ - أمّا حديث أمير المؤمنين عليه السلام :

فقد أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق برقم ٦١٣، والكنجي في كفاية الطالب : ١٥٤، وأوعز إليه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین وصحّحه حيث قال : ١٣١/٣ : صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة، ووافقه عليه الذهبي في تلخيصه حيث أورده ولم يناقش فيه .

٢ - وأمّا حديث سعد بن أبي وقاص :

فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٥٦/٤ رواه بإسناده عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عنه، أنه قال : قال رسول الله ﷺ في علي ثلاث خلال : «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله»، وحديث الطير، وحديث غدير خم، وعدّه القاضي عبدالجبار في المغني ج ٢ ق ١٢٢/٢ من رواية حديث الطير .

٣ - وأمّا حديث أبي سعيد الخدري :

فرواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٣/٧ قال : وصحّحه الحاكم .

٤ - وأمّا حديث أبي رافع :

ففي البداية والنهاية ٣٥٣/٧، وعدّه القاضي عبدالجبار في المغني ج ٢ .

ق ١٢٢/٢ من رواة حديث الطير.

٥ - وأما حديث جابر :

فقد أخرجه الحافظ ابن عساكر وابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧ ، وقال :
أورده ابن عساكر .

٦ - وأما حديث حبشي بن جنادة :

ففي البداية والنهاية ٣٥٣/٧ .

٧ - وأما حديث يعلى بن مرة :

فقد أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٧٦/١١ ، وابن
الجوزي في العلل المتناهية رقم ٣٧٠ ، وابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧ .

٨ - وأما حديث ابن عباس :

فقد أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٣٤٣/١٠ رقم
١٠٦٦٧ ، وعنه في مجمع الزوائد ١٢٦/٩ . وعده القاضي عبد الجبار في
المغني ج ٢ ق ١٢٢/٢ من رواة حديث الطير .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٩٥٨ ، والحافظ ابن شاهين ، ومن
طريقه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ١٩٥ .

وأخرجه يحيى بن محمد بن صاعد ، ومن طريقه الخوارزمي في
مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٥٨ - ٥٩ ، وكذا ابن كثير في تاريخه ٣٥٣/٧ .
وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه برقم ٦١٤ ، وابن الجوزي في

العلل برقم ٣٦٠ ، والذهبي في ميزانه ٥٨٠ / ٣ ، وابن حجر في لسانه ١٩٩ / ٥ .

٩ - وأما حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ :

فقد رواه عنه بريدة بن سفيان وثابت البجلي وعبدالرحمن بن أبي نعم .

أ - أما ما رواه بريدة عنه :

فقد أخرجه الحافظان المحاملي والبزار ، قال كلاهما : حدثنا
عبدالأعلى بن واصل ، ثنا عون بن سلام ، ثنا سهل بن شعيب ، ثنا بريدة بن
سفيان ، عن سفينة .. (١) .

وأخرجه الحافظان ابن عساكر برقم ٦٤٣ ، وابن المغازلي ص ١٧٥ ،
كلاهما من طريق المحاملي .

وأخرجه الحافظ الطبراني ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٦ / ٩
قال : أخرجه البزار والطبراني باختصار ، ورجال الطبراني رجال الصحيح
غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة .

ب - وأما رواية ثابت البجلي عن سفينة :

فقد أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٥٦٠ / ٢ رقم ٩٤٥ ، وفي

مناقب علي رقم ٨٦ .

وأخرجه الحافظ أبو يعلى ، وعنه ابن حجر في المطالب العالية ٦٢ / ٤

رقم ٣٩٦٤ ، وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٤٥ .

(١) البزار في مسنده كما في كشف الأستار ١٩٣ / ٣ مرقم ٢٥٤٧ ، ومجمع الزوائد

والمحاملي في أماليه ، الموجود في المكتبة الظاهرية ، في المجموع ٢٣ ،
أخرجه في الجزء التاسع ، الورقة ١٧٣ ، وفيه : إسماعيل بن شعيب ، بدل سهل بن
شعيب ، وأظن الصحيح : إسماعيل ، وهو الذي ذكره ابن حبان في الثقات ٤٢ / ٦ .

وأخرجه الحافظ البغوي ، وعنه ابن عساكر برقم ٦٤٤ .
 وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٩٥/٧ رقم ٦٤٣٦ ،
 وابن كثير في تاريخه ٣٥٢/٧ من طريق البغوي وأبي يعلى .
 ج - وأما رواية عبدالرحمن بن أبي نعم عن سفينة :
 فقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩٦/٧ رقم ٦٤٣٧ ، وعنه
 الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٦/٩ .

١٠ - وأما حديث أنس بن مالك :

فقد رواه عنه جماعة كثيرة من أصحابه من التابعين ، مائة نفس أو
 يزيدون ، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ، وصححه
 وقال :

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ! وقد رواه عن
 أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ، ثم صحّت الرواية عن
 علي وأبي سعيد الخدري وسفينة .

وقوله وقد رواه عن أنس جماعة ... ، وافقه عليه الذهبي وأورده في
 تلخيصه ولم يناقشه فيه .

ولعلّ (ثلاثين) كان في الأصل (ثمانين) فصحّف في الطبع ، كما رواه
 عنه الكنجي في كفاية الطالب : ١٥٢ ، قال : وحديث أنس الذي صدرته في
 أوّل الباب أخرجه الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيسابوري عن ستّة وثمانين
 رجلاً كلّهم رَوَوْه عن أنس . ثم سرد أسماءهم .

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٣٩/٦ حديث الطير من طريق
 مالك بن أنس ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن أنس ، وقال : غريب من .

حديث مالك وإسحاق ، ورواه الجَمَّ الغفير عن أنس .

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٢٩/١ : وأما حديث أنس فله ستة عشر طريقاً ... فأوردها كلها ثم قال في ص ٢٣٦ : وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً ... فلم أرَ الإطالة بذلك .

فيظهر أنه كان عنده كتاب حديث الطير لابن مردويه ، وأنَّ العشرين طريقاً غير ما ذكره هو من الستة عشر طريقاً .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام^(١) ١٩٧/٢ : وقال عبيدالله بن موسى وغيره ، عن عيسى بن عمر القاري ، عن السدي ، قال : ثنا أنس بن مالك ، قال : أهدى إلى رسول الله ﷺ أطيّار ، فقسمها وترك طيراً ، فقال : «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك فجاء علي ...» وذكر حديث الطير .

وله طرق كثيرة عن أنس متكلّم فيها ، وبعضها على شرط السنن ، ومن أجودها حديث قطن بن نسير - شيخ مسلم - ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا عبدالله بن المثنى ، عن عبدالله بن أنس بن مالك ، عن أنس ، قال : أهدى إلى رسول الله ﷺ حجل مشويّ فقال : «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي ...» وذكر الحديث .

وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ^(٢) : وأما حديث الطير ، فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنّف ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل .

وهناك جمع سردوا أسماء التابعين الذين رووا حديث الطير عن أنس ، البالغين نحو المائة ، منهم : الذهبي في كتابه في حديث الطير ، ومنهم

(١) طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة ١٣٦٨ هـ .

(٢) طبعة حيدرآباد الثانية ص ١٠٤٢ .

ابن كثير، وسرد أسماءهم في تاريخه ٣٥٢/٧ على النسق نقلاً عن الذهبي في كتاب حديث الطير.

قال ابن كثير في تاريخه ٣٥٠/٧ (حديث الطير): «وهذا الحدث قد صنف الناس فيه وله طرق متعددة... ثم ساق الحديث من ٢٢ طريقاً عن أنس فحسب، ثم قال: فهذه طرق متعددة عن أنس. وقال شيخنا أبو عبدالله الذهبي في جزء جمعه في هذا الحديث بعدما أورد طرقاً متعددة نحواً مما ذكرنا: ويروي هذا الحديث... فسرد ابن كثير الأسماء، ثم قال بعد أن ذكر الجميع: الجميع بضعة وتسعون.

أقول: ونحن نورد لك هنا من هذه الأسماء من ظفرنا بروايته ومصادرها مما تيسر جمعه في هذه العجالة، فإليك رواة حديث الطير عن أنس فمنهم: ١ - أبان، وهو ابن تغلب أو ابن أبي عيَّاش، وكلاهما روى عنه حديث الطير.

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبيدالله بن إسحاق السنجاري.

٢ - إبراهيم بن مهاجر:

أخرج حديثه ابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٧٧/١.

٣ - إبراهيم النخعي:

أخرج حديثه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٠/٤.

٤ - إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة:

حلية الأولياء ٣٣٩/٦، العلل المتناهية رقم ٣٦١.

٥ - إسماعيل، رجل من أهل الكوفة:

تاريخ ابن عساكر برقم ٦٣٨، وتاريخ ابن كثير ٣٥٢/٧، ومجمع

الزوائد ١٢٦/٩ .

٦ - إسماعيل بن سلمان أبي المغيرة الأزرق :

التاريخ الكبير - للبخاري - ٣٥٨/١ ، الكامل - لابن عدي - : ٢٧٦ ،
مسند البزار وعنه في كشف الأستار : ٢٥٤٨ ، ومجمع الزوائد ١٢٦/٩ ،
وأخرجه أبو يعلى في مسنده وابن حجر في المطالب العالية ٦٢/٣ رقم
٣٩٦٣ عن أبي يعلى والبزار ، وأخرجه ابن المغازلي في المناقب رقم
١٩١ ، والخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٦٨ .

٧ - السدي إسماعيل بن عبد الرحمن :

أخرج حديثه الحافظ الدارقطني ، ومن طريقه ابن عساكر برقم ٦٣٣ ،
ومن طريق آخر برقم ٦٣٤ ، والترمذي في السنن ٦٣٦/٥ رقم ٣٧٢١ ، وابن
عدي في الكامل : ٢٤٤٩ ، والنسائي في خصائص علي عليه السلام رقم ١٠ ، وأبو
يعلى في مسنده ١٠٥/٧ رقم ٤٠٥٢ ، وأبو نعيم في تاريخ اصبهان : ٢٠٥ ،
وابن المغازلي بطريقين : ٢٠٥ و ٢٠٦ ، وابن الجوزي في العلل : ٣٦٢
و ٣٦٣ ، وسبطه في التذكرة : ٤٤ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١/٤ و ٣٠ ،
وأخوه في جامع الأصول ٤٧١/٩ طبعة مصر ، والطبري في ذخائر العقبى :
٦١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٤٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام
١٩٧/٢ طبعة القدس ، وابن كثير ٣٥٠/٧ وبطريق آخر ص ٣٥١ ،
والتلمساني في الجوهرة ٢٣٢/٢ طبعة الرياض ، والبغوي في مصابيح
السنة ، والخطيب في مشكاة المصابيح ٢٤٤/٣ ، والعاقولي في الرصف
٢٦٩/٢ طبعة الكويت ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٥/٩ ، وابن حجر
العسقلاني في أجوبة عن أحاديث وقعت في المصابيح المطبوعة بآخر
المشكاة ٣١٤/٣ وقال : السدي ، أخرج له مسلم ، ووثقه جماعة منهم شعبة .

وسفيان ويحيى القطان .

٨ - ثابت البناني :

حديثه في مستدرک الحاكم ١٣١/٣ ، وتلخيصه للذهبي ، وميزانه ٢١/١ و ٢٥ ، ولسانه ٣٧/١ و ٤٣ ، والعقيلي ٤٦/١ ، وابن كثير ٣٥١/٧ .

٩ - ثمامة :

أخرج حديثه الدارقطني ، وابن عساكر : ٦١٦ من طريق الدارقطني ، وابن مردويه ، وعنه ابن الجوزي في العلل ٢٣٤/١ ، وابن الجوزي في العلل من طريق آخر ٢٣١/١ رقم ٣٧٣ .

١٠ - الحسن البصري :

أخرج حديثه أبو أحمد الحاكم ، وابن عساكر : ٦٢٣ من طريقه ، و ٦٢٢ من طريق آخر ، والكامل - لابن عدي - : ٧٩٣ ، وأسد الغابة ٣٠/٤ ، والعلل المتناهية رقم ٣٦٦ .

١١ - الحسن بن الحكم :

العلل المتناهية رقم ٣٧٢ .

١٢ - حميد الطويل :

ابن المغازلي رقم ١٨٩ .

١٣ - خالد بن عبيد :

الكامل - لابن عدي - : ٨٩٦ ، وابن المغازلي رقم ٢١٢ ، والعلل المتناهية رقم ٣٦٨ .

١٤ - دينار بن عبدالله :

الكامل : ٩٧٦ ، تاريخ جرجان : ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨ ، ابن عساكر في تاريخه في ترجمة محمد بن أحمد بن الطيب البغدادي ، العلل

المتناهية رقم ٣٦٩.

١٥ - الزبير بن عديّ :

أبو نعيم في أخبار اصبهان ٢٣٢/١ ، ابن المغازلي رقم ١٩٣ ، ابن عساكر رقم ٦٢٩ ، ابن كثير ٣٥١/٧ ، فرائد السمطين ٢١٢/١ .

١٦ - الزهري :

أخرج حديثه ابن النجار ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس من قسم الأفعال ٢٨٦/٢ .

١٧ - سالم ، مولى عمر بن عبيد الله :

العلل المتناهية رقم ٣٧١ ، ميزان الاعتدال ١٠٠/١ .

١٨ - سعيد بن المسيّب :

أخرج حديثه ابن شاهين ، ومن طريقه ابن عساكر برقم ٦٢١ ، وبطرق أخرى برقم ٦١٨ و ٦٢٠ ، وابن كثير ٣٥١/٧ .

١٩ - عبد الأعلى التغلبي :

حديثه في مقتل الحسين عليه السلام : ٤٦ .

٢٠ - عبدالعزيز بن زياد :

حديثه عند ابن عساكر : ٦٢٨ ، وابن كثير ٣٥١/٧ .

٢١ - عبد الله بن أنس :

أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى عن قطن بن نسير ، وقال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٩٧/٢ : هو أصحّ الأسانيد .

وأخرجه ابن عديّ في الكامل : ٥٧٠ عن عبدان عن قطن بن نسير ...

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب : ٢٠٧ و ٢٠٨ ، وابن كثير

٣٥٠/٧ ، وابن حجر في المطالب العالية : ٣٩٦٢ .

٢٢ - عبدالله القشيري :

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة حمزة بن حراس ،
وتهذيبه لبدران ٤٤٣/٤ ، والسيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس
٢٨٧/٢ ، كنز العمال ٣٦٥٠٨/١٣ .

٢٣ - عبدالله بن المثنى :

أخرج حديثه ابن حجر في لسان الميزان ١٢/٤ عن عبدالسلام بن
راشد عنه ، وقال : وقد تابعه على رواية حديث الطير عن عبدالله بن المثنى
جعفر بن سليمان الضبعي ، وهو مشهور من حديثه .

٢٤ - عبدالله بن يعلى بن مرة الثقفي :

روى حديث الطير عن أبيه وعن أنس ، أخرجه العقيلي ٣١٩/٢ ،
والخطيب في تاريخ بغداد ٣٧٦/١١ ، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٠ .

٢٥ - عبدالملك بن أبي سليمان :

البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢ ، وابن أبي حاتم ، وعنه ابن كثير في
تاريخه ٣٥١/٧ ، وقال : هذا أجود من إسناد الحاكم ، والخطيب في تاريخ
بغداد ٣٦٩/٩ ، وابن المغازلي بعدة طرق رقم ١٩٠ و ٢٠٩ ، والكنجي في
كفاية الطالب : ١٥٣ ، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧ من طريق ابن أبي
حاتم ، وص ٣٥٢ من طريق آخر .

٢٦ - عبدالملك بن عمير :

عده أسلم بن سهل الواسطي بحشل ممن روى حديث الطير عن
أنس في جماعة سمّاهم ، راجع ابن المغازلي ص ١٧٣ .

وأخرج حديثه ابن عدي في الكامل : ٧٧٣ ، والطبراني في المعجم
الكبير رقم ٣٧٠ ، وعبدالوهّاب الكلابي الدمشقي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

رقم ١٨ ، والحاكم النيسابوري ، ومن طريقه ابن عساكر رقم ٦٣٧ ، وأورده ابن كثير في تاريخه ج ٧ ، آخر الصفحة ٣٥١ عن الحاكم بإسناده ولفظه ، وأخرجه ابن مردويه ، وعنه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٣٢/١ .

وأخرجه ابن المغازلي ، رقم ٢٠٢ ، وابن عساكر بعدة أسانيد ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ ، وابن الجوزي في العلل ٢٣١/١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٤٨ ، والحموئي في فرائد السمطين الباب ٤٢ حديث رقم ١٦٥ بسندين ، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧ ، وبطريق آخر ٣٥٢ .

٢٧ - عثمان الطويل :

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢ رقم ١٤٨٨ ، وعلي بن عمر الحربي في (فوائده) المعروفة بالحريّات^(١) ، وابن المغازلي : ١٩٢ ، وابن عساكر ٦٥٢ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٤٤ ، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧ .

٢٨ - عطاء :

أخرج حديثه في التاريخ الكبير ٢/٢ ، والطبراني في الأوسط ، وعنه في مجمع البحرين ٣/٣٤٠ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/٣٦٩ ، وابن عساكر : ٦٤١ ، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٦٥ .

٢٩ - عمرو بن دينار :

أخرج حديثه ابن عساكر وابن النجار ، وعنهما السيوطي في جمع الجوامع في مسند أنس ٢/٢٨٢ ، وكنز العمال ١٣/١٦٧ رقم ٣٦٥٠٧ .

٣٠ - عمران بن وهب الطائي :

الجاحظ في العثمانية : ١٣٤ و ١٤٩ ، والذهبي في الميزان ٣/٢٨٠ ،

(١) موجودة في المجموع ١٠٤ من مجاميع دار الكتب الظاهرية .

وابن حجر في اللسان ٣٥١/٤.

٣١ - قتادة:

أخرج حديثه علي بن عمر الحربي في الجزء الثالث من فوائده
المعروفة بالحريبات^(١).

وأخرجه ابن شاهين، ومن طريقه ابن عساكر ٦٢٤.

وأخرجه ابن المغازلي برقم ٢٠١، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧.

٣٢ - المثنى بن أبان:

روى حديثه المدائني عنه، والبلاذري في أنساب الأشراف في
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام برقم ١٤١ عن المدائني عنه.

٣٣ - محمد بن سليم:

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه ٦٣١ و ٦٣٢، وابن كثير في
تاريخه ٣٥١/٧.

٣٤ - مسلم بن كيسان أبو عبدالله الضبي الملاثي:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٥٨/١، وأخرجه أبو يعلى،
وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢٣٠٩ عن أبي يعلى، وأخرجه بإسناد آخر،
وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٤٠ من طريق أبي يعلى، وأخرجه الحافظ ابن
عقدة، وأخرجه ابن عساكر برقم ٦٣٩ من طريقه.

وأخرجه ابن مردويه، وعنه ابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٦،
وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٩٨/٢، وابن
المغازلي بالأرقام ١٩٩ و ٢٠٤ و ٢١١.

(١) راجع الهامش السابق.

وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام
برقم ٩٩٠، وابن عساكر برقم ٦١٩، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٧٥،
وابن كثير في تاريخه ٣٥٢/٧.

٣٥ - ميمون بن أبي خلف:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٣٥٨/١، والعقيلي ١٨٩/٤،
وأبو يعلى، وابن عساكر: ٦٢٧ من طريق أبي يعلى، وبرقم ٦٢٦ من طريق
آخر، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧، وابن حجر في لسان الميزان ١٤٠/٦.

٣٦ - نافع:

أخرج حديثه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم ١٩٨ و ٢١٠.
٣٧ - هلال بن سويد:

أخرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٩/٨ مبتوراً على عادته؛
والدولابي مبتوراً أيضاً في الكنى والأسماء ١٢٤/٢.

٣٨ - يحيى بن سعيد:

أخرج حديثه الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين
٣/٣٤٠، وابن يونس في تاريخ مصر، وعنه ابن حجر في لسان الميزان
٥/٥٨، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣/١٣٠، والذهبي في
تلخيصه، وابن كثير في تاريخه ١٢٥/٩، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٥/٩.

٣٩ - يحيى بن أبي كثير:

أخرج حديثه الطبراني في المعجم الأوسط ٤٤٣/٢ رقم ١٧٦٥ من
طريق عبدالرزاق عن الأوزاعي عنه.

٤٠ - يغنم بن سالم بن قنبر:

أخرج حديثه الحافظ ابن عقدة، عن إبراهيم بن محمد بن صدقة

العامري ، عنه .

وأخرجه الحافظ الدارقطني في المؤتلف والمختلف : ٢٢٣٤ عن ابن عقدة .

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٧٣/١ عن محمد بن أبي مقاتل ، عن إبراهيم بن محمد ...

وأخرجه ابن شاهين ، وأخرجه ابن المغازلي في المناقب برقم ١٩٦ من طريقه ، وأخرجه بسندين آخرين عن يغم برقم ١٩٤ و ٢٠٣ .
٤١ - أبو جعفر السبّاك :

حديثه عند ابن المغازلي رقم ٢٠٠ .

٤٢ - أبو حذيفة العقيلي :

تاريخ ابن عساكر ٦٤٢ ، وابن كثير ٣٥١/٧ ، وبطريق آخر ص ٣٥٢ .
٤٣ - أبو الخليل (عائذ بن شريح) :

أخرج حديثه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٠٤/٢ .
٤٤ - أبو الهندي :

أخرجه أبو علي بن شاذان في مشيخته في الجزء الأول الورقة ١٦٤ ، وأبو بكر ابن نجيب البزار في مشيخته في الورقة ١٠١ ب^(١) .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٧١/٣ ، وابن المغازلي : ١٩٧ ، وابن عساكر برقم ٦٣٠ ، وابن الجوزي في العلل رقم ٣٦٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٤٨ ، وابن كثير في تاريخه ٣٥١/٧ .

هذا ما يشر الله جمعه بعونه وحسن توفيقه ، على علمي بأن قد فاتني منه كثير ، وما لم تنله يدي منه أكثر ، والحديث إذا تواتر لا يضره ضعف

(١) الموجودة في المكتبة الظاهرية في دمشق ، ضمن المجموع رقم ١١٢١ .

بعض رجال سنده ، فالضعيف منهم له متابع ثقة ، على الأكثر .
قال العيني : إذا روي الحديث من طرق مفرداتها ضعيفة يصير حسناً
ويحتج به ^(١) .

قال الخطيب وهو يتكلم عن حديث إرسال معاذ إلى اليمن للقضاء :
فإن اعتراض المخالف بأن قال : لا يصح هذا الخبر ، لأنه لا يروى إلا عن
أناس من أهل حمص لم يسموا ، فهم مجاهيل ؟

فالجواب : أن قول الحارث بن عمرو : عن أناس من أصحاب معاذ
يدل على شهرة الحديث وكثرة رواة ... على أن أهل العلم قد قبلوه
واحتجوا به ، فوقفنا بذلك على صحته عندهم ، كما وقفنا على صحة قول
رسول الله ﷺ : لا وصية لوارث وقوله في البحر : هو الطهور ماؤه ، الحل
ميتته ... » وإن كانت هذه الأحاديث لا تثبت من الإسناد ، لكن لما تلتقتها
الكافة عن الكافة غنوا بصحتها عندهم عن طلب الإسناد لها ^(٢) .

أقول : فما بال حديث الطير مع هذه الكثرة الهائلة من الرواة
والطرق ، وتلقي الكافة عن الكافة ، لم يذعنوا بصحته ، ولم يغنهم عن طلب
الإسناد ! وهو مما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام عند عد فضائله يوم الشورى
على أصحاب الشورى ^(٣) وأقرّوا بها ولكنهم ... فيالله وللشورى !!

وقد صححه من عدة وجوه من يعترفون له بامامته في الفن وتفرد
في الدنيا ^(٤) وهو الحاكم النيشابوري ، نعم نرى الذهبي وهذه الكثرة الهائلة

(١) تحفة الأحوذى ، المقدمة : ٣٠٨ .

(٢) الفقيه والمتفقه ١ / ١٨٩ - ١٩٠ .

(٣) المغني - للقاضي عبد الجبار - المجلد العشرون ٢ / ١٢٢ .

(٤) راجع ما نقلناه عنهم من الثناء عليه .

من طرق حديث الطير والأسانيد والروايات قد ملأت عينه ، فاعترف بأن الحديث له أصل .

قال : وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً ! قد أفردتها بمصنّف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل^(١) .

بينما نرى ابن كثير بعد أن خصّص أربع صفحات كبار من تاريخه ملأها بطرق هذا الحديث وأسانيده ورواته ، وسرد أسماء نحو المائة ممّن رواه عن أنس فحسب - كما تقدّم - قال بعد هذا كله : وبالجملّة ففي القلب من صحّة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه !!^(٢) .

أقول : هذا قلب زاغ عن الحقّ فأزاغه الله وطبع عليه ، فلم تطاوعه نفسه على تصحيح حديث لا يوافق هواه ! ﴿ أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ﴾^(٣) ﴿ فلا يصدّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هواه فتردى ﴾^(٤) وماذا تأمل من شاميّ تلمذ على شيخ الضلال ابن تيمية المخذول ؟!

وتراهم يبذلون كلّ الجهد في إبطال ما يروى في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وتضعيفه مهما صحّ الحديث وكثرت رواته وطرقه وتواتر نقله .

وأما إذا فشل السعي وأعيتهم المقاييس العلمية فلهم عند ذلك أدلة ثلاثة يلجؤون إليها يأبأها العلم ، وهي :

١ - الاستشهاد بالقلب .

(١) تذكرة الحفاظ : ١٠٤٢ - ١٠٤٣ .

(٢) البداية والنهاية ٣٥٣/٧ .

(٣) سورة الجاثية ، الآية ٢٣ .

(٤) سورة طه ، الآية ١٦ .

٢ - اليمين الفاجرة .

٣ - الحدة في الكلام والسب والشتم !

فمن أمثلة الأول - عدا ما تقدّم عن ابن كثير :-

قال الذهبي في حديثه عن المستدرک : وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد وذلك نحو ريعه ، وباقي الكتاب مناكير وعجائب ! وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها ! كنت قد أفردت منها جزء ، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء^(١) .

ومن أمثلته :

أخرج الحاكم بإسناده عن علي ، قال : أخبرني رسول الله ﷺ : « أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين » .

قلت : يا رسول الله فمحبونا ؟ قال : « من ورائكم » .

صحيح الإسناد ولم يخرجاه ! .

قال الذهبي في تلخيصه : الحديث منكر من القول ! يشهد القلب بوضعه !!^(٢) .

ومن الأمثلة للثاني ، وهو إبطال الحديث باليمين !

أخرج الحاكم عن خمسة من شيوخه بإسنادهم عن علي عليه السلام ، قال :

سمعت النبي ﷺ يقول : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب :

يا أهل الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد ﷺ حتى تمر » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ! .

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٥ ، وتلخيص المستدرک ٣ / ١٣١ نحوه .

(٢) المستدرک ٣ / ١٥١ .

قال الذهبي في تلخيصه : لا والله ، بل موضوع !^(١) .
ومن الأمثلة للثالث ...
سئل أحمد بن حنبل عن حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ؟
فقال : قَبَّحَ الله أبا الصلت^(٢) !

(١) المستدرک ١٥٣/٣ .

وهذا الحديث [يا أهل الجمع غَضُّوا أبصاركم ...] رواه أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبو هريرة وأبو أيوب وأبو سعيد الخدري وابن عمر وعائشة .
فقد أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ، وعنه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ٩٦/٥ .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٠/١ و ٤٠٠/٢٢ ، وأخرجه تمام الرازي في فوائده ، وعنه الطبري في ذخائر العقبى ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ٥٣١ طبعة الهند ، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤١/٨ ، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٣٥٥ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٥٢٣/٥ ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ٥٥ ، والمحبت الطبري في ذخائر العقبى : ٤٨ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة : ٣١٠ وقال عنه في ص ٣١١ : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٢/٩ عن الطبراني في الكبير والأوسط ، وابن حجر في الصواعق : ١١٣ .

(٢) الموضوعات - لابن الجوزي - ٣٥٤/١ .

وأبو الصلت الهروي عبدالسلام بن صالح ، ذنبه الوحيد أنه ممن روى هذا الحديث !

والحديث صححه غير واحد من أئمة هذا الشأن ، أولهم يحيى بن معين - إمام الجرح والتعديل عندهم - على تشدده في التوثيق والتصحيح .

ففي معرفة الرجال له رواية ابن محرز عنه رقم ٢٣١ : وسألت يحيى بن معين عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ؟ فقال : ليس ممن يكذب .
فقل له في حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس : «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ؟

فقال : هو من حديث أبي معاوية ، أخبرني ابن نمير ، قال : حدث به أبو معاوية لله

أخرج الحاكم بالإسناد إلى علي (عليه السلام) في ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ (١):

قال علي: رسول الله المنذر وأنا الهادي.
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!
قال الذهبي في تلخيصه: بل كذب! قبح الله واضعه! (٢).

تقديمًا ثم كف عنه.

وكرّره برقم ٨٣١، ورواه برقم ٨٣٢ عن الفيدي ومتابعاً لأبي الصلت، وراجع توثيق أبي الصلت وحديثه في تهذيب التهذيب ٦/ ٣٢٠ - ٣٢١.
ولعلمهم هددوا أبا معاوية، فكف عنه ولم يحدث به خوفاً على نفسه، قال الصفدي في ترجمة أبي معاوية هذا في الوافي بالوفيات ٢/ ٣١٦: جرى له مع هارون الرشيد حديث، منه: قال هارون: لا يثبت أحد خلافة علي بن أبي طالب إلا قتلته!

وقد ألف العلامة الكبير المجاهد السيّد حامد حسين رحمه الله في تصحيح هذا الحديث واستيعاب طرقه ورواته ومصادره مجلدين ضخمين من كتابه عبقات الأنوار، وراجع تعريبه للعلامة السيّد علي الميلاني في عدة أجزاء.
كما وألف أيضاً الصديق الغماري المغربي كتاباً مفرداً في هذا الحديث وبالغ في تصحيحه ودفع الله عنه، ممّا يدلّ على خبرة واسعة ومهارة في الفن، وقد طبع مكرّراً في القاهرة والنجف الأشرف بتحقيق زميلنا العلامة الشيخ محمد هادي الأميني حفظه الله.

(١) سورة الرعد، الآية ٧.

(٢) المستدرک ٣/ ١٢٩ - ١٣٠.

أقول: وقد روي من وجوه وألفاظ متقاربة والمعنى واحد، عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة وأبي برزة الأسلمي ويعلى بن مرة.
رواه عثمان بن أبي شيبة وعنه عبدالله بن أحمد، مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٢٦، وبرقم ١٠٤٢ من طبعة شاكر، والطبري في تفسيره ١٣/ ١٠٨، وابن شاهين، ومن طريقه الحسكاني في شواهد التنزيل رقم ٣٩٨ و ٤٠٩، وابن الأعرابي في معجم شيوخه الجزء الثاني الورقة ١٨٣ و ٢٠٣ و ٢٣٤، وابن أبي حاتم، وعنه

ولنختم الجولة بكلام الذهبي نفسه : والله حسيب من يتكلم بجهل أو هوى ، فإن السكوت يسع الشخص^(١) .

وفي الدر المنثور ، والطبراني في المعجم الأوسط والصغير ٢٦١/١ ، وابن مردويه ، وعنه في الدر المنثور ، والثعلبي والنقّاش كما في كفاية الطالب : ٢٣٢ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ج ١ الورقة ٢١ ب ، والواحدي ، ومن طريقه الحمّوي في فرائد السمطين ، والحسكاني في شواهد التنزيل بعدّة طرق من رقم ٣٩٨ - ٤١٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٧٢/١٢ ، وابن المغازلي في المناقب ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٤١٥/٢ ، رقم ٩٢٠ - ٩٢٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٣٠٧/٤ ، والخوارزمي في مناقبه : ١٤٥ ، والفخر الرازي في تفسيره ٢٧٢/٥ ، والضياء المقدسي في المختارة ، وابن النجار ، وعنه في الدر المنثور ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٠٩ ، وأبو حيّان في البحر المحيط ٣٦٧/٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٤١/٧ وقال : رواه عبدالله بن أحمد ، والطبراني في الصغير والأوسط ، ورجال المسند ثقات . وابن كثير في تفسيره ٥٠٢/٢ ، والنيسابوري في تفسيره على هامش الطبري ٧٣/١٣ ، والسيوطي في الدر المنثور ٤٥/٤ ، والشوكاني في فتح القدير ٦٦/٣ ، والآلوسي في روح المعاني ٩٧/١٣ ، وصديق حسن خان في فتح البيان ٧٥/٥ .

(١) الرواة الثقات ، طبعة مطبعة الظاهر بمصر سنة ١٣٢٤هـ .

